جامعة بجاية
كلية الآداب اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

النمو اللغوي عند الطفل من سن السادسة إلى العاشرة

(دراسة نظرية وتطبيقية)

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:
مصاور فايزة

إشراف الأستاذ:
جلولي عز الدين

السنة الجامعية: 1434هـ/1435هـ
الموافق لـ: 2014م/2015م

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَ وعلى والديَ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾

صدق الله العظيم سورة النمل 19

*** أحمد الله عز وجل وأشكره خالق الكون والإنسان وواهب العقل للإنسان، الذي أنار دربي ومكنني بفضله من إنجاز هذا العمل.**

*** أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف جلولي عز الدين الذي وجهني بنصائحه التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.**

*** كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة معلمي المدرستين الابتدائيتين**

محمد العيد آل خليفة والأمير عبد القادر.

*** ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذتي في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية.**

إهداء

إلى من حقت فيهم الطاعة بعد الله ورسوله

إلى من جمعتني بهم أنبل رابطة في الوجود

إلى أمي وأبي الكريمين

حفظهما الله ورعاهما من كل سوء

إلى الرافضين الركوع والانحناء

إلى المتمسكين بالحرية والكرامة

إلى أرض العزة والإباء

إلى غزة العتيدة...

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد "صلى الله عليه و سلم".

أما بعد :

تعتبر اللغة هوية البشر، فقد رافقت الإنسان منذ فجر التاريخ وتطورت بتطوره وهي ضرورة من ضرورات الحياة نعيشها كل يوم، وبها استطاع الإنسان أن يصل نفسه بغيره، وأن ينسق حياته، و يبني حضارته.

كما يعتبر موضوع النمو اللغوي عند الطفل واحدا من المواضيع التي نالت اهتمام العديد من أصحاب الاختصاص؛ ولهذا السبب رأيتني أنساق إلى اختيار هذا الموضوع الذي أعتقد أنه من المواضيع الأساسية عند اللغويين، وهو بعنوان: " النمو اللغوي عند الطفل من سن السادسة إلى العاشرة ".

إن فكرة هذا البحث تولدت من كثرة إطلاعي على مثل هذه المواضيع المتعلقة باللغة، التي هي من تخصصي، وكذلك رغبتي في التعرف على نفسية الطفل البريئة وكيفية تعامله مع المدرسة و العالم الخارجي، بعد قضائه قرابة خمس سنوات عاجزا متكلا على والديه يتعلم خلالها أشياء كثيرة، ومن بينها التعلم غير المقصود للغة.

ولمعالجة هذا الموضوع كان من الضروري أن أطرح بعض الأسئلة مثل: كيف يكتسب الطفل اللغة ؟ وما هي العوامل المؤثرة في تعلم الطفل للغة ؟ و ما هي شروط النمو اللغوي للطفل؟

ولإبراز كيفية التطور اللغوي عند الطفل كان لا بد أن أتبع منهجا وصفيا تحليليا حيث يهدف هذا البحث إلى تبيان المراحل التي يمر بها الطفل حتى الوصول إلى نتائج معينة.

وقبل الشروع في تقسيم عناصر وفصول البحث تطرقت إلى الحديث عن اكتساب اللغة في مرحلة مبكرة، أي في السنوات الأولى قبل سن السادسة، وكان ذلك في عرض مبسط و شامل، وكيف نمت اللغة عنده حتى وصلت إلى مستوى الحديث اليومي.

و لقد ارتأيت أن يكون البحث مقسما إلى تمهيد وثلاثة فصول:

أولا التمهيد: تحدثت فيه عن اللغة، وعرضت فيه آراء العلماء المتخصصين ونظرياتهم حول نشأة اللغة الإنسانية.

الفصل الأول: وهو بعنوان مراحل النمو اللغوي عند الطفل، وهو عبارة عن تقديم المراحل التي يمر بها الطفل بصفة عامة في نموه اللغوي، ويتفرع هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: مراحل النمو اللغوي عند الطفل، والتي تنقسم إلى مرحلتين:

- **أولا: المرحلة القبلغوية:** والتي تنقسم إلى:

أ- مرحلة الصياح.

ب_مرحلة المناغاة و البأبأة.

- **ثانيا: المرحلة اللغوية:** والتي بدورها تتضمن مرحلتين:

أ- مرحلة التقليد و المحاكاة.

ب _ مرحلة تعلم المفردات و الألفاظ و الجمل.

المبحث الثاني: قمت فيه بدراسة النموالحركي والجسمي واللغوي عند الطفل.

أولا: من سن السادسة إلى الثامنة في البيت والمدرسة.

ثانيا: في سن التاسعة، ثم في سن العاشرة، بخصوص اكتسابه للغة الأم و تعلمه للغة الأجنبية.

المبحث الثالث: قمت فيه باستخلاص أهم خصائص النمو اللغوي عند الطفل من سن السادسة إلى العاشرة، على شكل نقاط.

الفصل الثاني: جاء بعنوان مشكلات النمو اللغوي عند الطفل، وتطرقت فيه إلى:

المبحث الأول: عرض بعض المشكلات التي تقف عائقا أمام نمو الطفل اللغوي.مثل: العوامل الذاتية، المادية، المعنوية، البيئية.

المبحث الثاني: دور المحيط الاجتماعي للطفل في نموه اللغوي.

الفصل الثالث: خصصته للدراسة الميدانية التطبيقية، حيث سأقوم بتوزيع استمارات على تلاميذ السنوات الأولى والثانية الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي، وتتضمن الاستبيانات أسئلة بسيطة لتلاميذ السنوات الأولى والثانية، ومسائل الغرض منها اختبار درجة الذكاء لتلاميذ السنوات الثالثة والرابعة؛ الغرض منها أيضا الكشف عن نمو اللغة عند الطفل من خلال الإجابة التي سيقدمها كتابيا، إضافة إلى ذلك سأقوم بطرح أسئلة شفوية، وأقوم بتدوين الإجابات عنها.

ثم قمت بدراسة المهارات اللغوية للمستويات الأربع، وهذا الفصل مقسم كالآتي:

المبحث الأول: دراسة الاستبيانات وتحليلها حسب المهارات اللغوية

المبحث الثاني: دراسات المهارات اللغوية للمستويات الأربع، وهي:

أولا: مهارة الاستماع

ثانيا: مهارة المحادثة

ثالثا: مهارة القراءة

رابعا: مهارة الكتابة "الخط"

ثم أنهيت المذكرة بخاتمة سجلت فيها أهم النتائج، وأفاق البحث مستقبلا.

وقبل اختياري موضوع بحثي، رأيت أن هناك الكثير من الدراسات التي سبقت في تناولها القضايا المتعلقة بالطفل و تطوره اللغوي.

وقد اعتمدت على البعض منها كمراجع أذكر منها:

1. في علم النفس اللغوي، النمو اللغوي عند الطفل للدكتورعطية سليمان أحمد. بحث قدمه الدكتور رمضان عبد التواب، عمل يبحث في نشأة اللغة عند الطفل وتطورها، وخص بالدراسة اللهجة المصرية.
2. أساسيات اللغة، من تأليف ر.ل تراسك ترجمة رانيا إبراهيم يوسف، كتاب هدف إلى إثارة انتباه القارئ إلى موضوع اللغة التي تميزنا كبشر، ويهتم في الفصل السابع من الكتاب بنمو الطفل اللغوي.
3. علم اللغة، للدكتور حاتم صالح الضامن، رئيس قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، كتاب ملم بما هو ضروري من المعارف اللغوية، تحدث فيه أيضا عن نشأة اللغة عند الطفل.

4. مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب. عميد سابق بكلية الآداب، جامعة عين شمس بمصر، وهذا الكتاب بمثابة مدخل إلى القضايا اللغوية، تناول في الفصل الثاني نشأة اللغة الإنسانية.
5. عبد القادر بن محمد ، دروس في التربية و علم النفس.
6. زكريا إبراهيم طرق تدريس اللغة العربية .
7. عبد الرحمان محمد العيسوي، علم النفس الفيزيولوجي .
8. ميشال زكريا، مباحث في لألسنية و تعلم اللغة .

أما بخصوص رسائل التخرج فقد استعنت بما يلي:

1. مُذكرة لنيل شهادة الليسانس بعنوان:التحصيل اللغوي عند الطفل.(إلا أنني لم أعتمد عليها بكثرة).
2. رسالة لنيل شهادة ماجستير بعنوان: التنشئة اللغوية الأسرية، من إعداد الطالب: بوهناف عبد الكريم ، جامعة باتنة، 2003/2002 .

ولقد كان لهذه المراجع أهمية كبيرة في البحث، لما تحمله من رصيد واسع حول الموضوع، رغم صعوبة الحصول عليها، ولارتباط موضوع البحث بميادين عديدة، منها ميدان البحث اللساني، والتربوي، والاجتماعي.

ولم يكن البحث في هذا الموضوع ترفا لقلة المواضيع المتاحة للدراسة، لكنني رأيت في نفسي ضرورة دفعتني إلى البحث في موضوع يتعلق بالطفل، وعلاقته باللغة، رغبة مني في المساهمة و لو بالقليل في تقديم دراسة في هذا المضمار.

ولا أحسب أني قد أحطت بكل جوانب هذا الموضوع، لأنه لا يخفى على أحد أن مسائل البحث في اللغة عند الطفل كثيرة ومتنوعة، وأن الموسوعات و المراجع لا تكفي لمعالجة مثل هذه القضايا، وعلى هذا الأساس أردت أن يكون هذا البحث المتواضع مجرد خطوة آمُل أن تقابل بالتشجيع و القبول إن شاء الله تعالى.

مصاور فايزة

بجاية في:2014/03/15

تمهيد:

إن اللغة هي المؤشر الأساسي لإنسانية الفرد و بالتالي المجتمع، حيث كان الإنسان منذ القديم يبحث عن وسيلة تمكنه من فهم ذاته والاتصال مع غيره، ويتفق معظم الدارسين على أن العرب في الجاهلية كانوا يتكلمون لغتهم بالسليقة، ولم يكونوا بحاجة إلى قواعد لغوية، إلا أن الخطأ و اللحن كان من العيوب التي لا تغتفر.

فقد جاء الإسلام، ونزل القرآن الكريم بأعلى مستوى من البلاغة.

"**بلسان عربي مبين**"[1] أي باللغة المشتركة، أو ما يسمى الآن بالفصحى التي يرى البعض أنها لهجة قريش التي كان لها من العوامل ما جعلها اللهجة الأرقى، والتي جعلوها لغتهم الرسمية.

وقد ظل الأمر كذلك بعد مجيء الإسلام، إذ أن السليقة لم تزل قاسما مشتركا بين العرب الذين دخلوا تحت راية هذا الدين، و توحدوا تحت لوائه وعزز القرآن وحدتهم اللغوية وكان الرسول–صلى الله عليه وسلم– و من معه من الصحابة الملازمين يتلون القرآن الكريم كما أنزل، و يتبعهم في ذلك المسلمون حفظا وتلاوة.

لكن الأمر لم يبق على هذه الحال لأن الإسلام جاء وبأمر من الله إلى كافة الناس. وكان لا بد أن ينطلق العرب المسلمون بهذه الأمانة لتبليغها إلى خارج حدود الجزيرة العربية وقد أيدهم الله بالنصر فدخلت الأمم و الشعوب في هذا الدين، الذي كانت اللغة العربية هي لغته الرسمية، ولغة دستوره القرآن الكريم.

ولقد اختلف العلماء والمفكرون كثيرا حول نشأة اللغة، وقد تنوعت آراؤهم واختلفت مذاهبهم، ومع ذلك لم يصلوا في بحثهم إلى نتائج يقينية في أصل اللغة التي هي إحدى خصائص الإنسان الرئيسية التي تميزه عن الحيوان.

---

1) سورة النحل الآية(103).

وقد حاول بعض العلماء عرض نظرياتهم في هذا الموضوع محاولين الدفاع عنها، فإذا حاولنا معرفة تاريخ اللغة فإننا سنتناولها من زاويتين، زاوية مشكلة أصل اللغة، وذلك بالبحث في مسارها التاريخي. والزاوية الثانية هي مشكلة تقدم اللغة، وذلك بالبحث في التطور اللغوي الذي رافق اللغة منذ نشأتها.

وقد طُرح مشكل أصل اللغة في القديم من طرف الفلاسفة الإغريق أمثال أفلاطون أرسطو عندما قالوا إن الإنسان يتعلم اللغة من محيطه، وأن هذا المحيط قد تعلمها من محيط غيره.

إذن فلا بد أن تكون هناك بداية، وهذه النظريات كثيرة ومتنوعة، نذكر منها:

1) **مذهب الوحي والإلهام**: ويتلخص هذا المذهب في أن الله سبحانه وتعالى لما خلق الأشياء، ألهم أدم عليه السلام أن يضع لها أسماء فوضعها، وأسند أصحاب هذا المذهب إلى أدلة من القرآن الكريم بقوله تعالى "**وعلم أدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة**"[1] وهي أن الإنسان أعجز من أن يُبدع لغة، وبالتالي فإن اللغة ذات مصدر إلهامي، استنادا إلى ما أنزل في محكم تنزيله، ووجدنا الجاحظ يؤمن بهذه النظرية في رسالة مناقب الترك.[2]

2) **مذهب المُواضعه والاصطلاح**: حاول أصحاب هذا المذهب تفسير نشأة اللغة بأنها مواضعه واتفاق بين الناطقين بها، حيث كان ارتجال الألفاظ أساسا في بناء اللغة، أي أن اللغة من إبداع الناس عندما احتاجوا إلي تسمية الأشياء، وهذا ما أدى إلى الاصطلاح على الألفاظ للدلالة على الأشياء.

3) **مذهب المحاكاة**: ومضمونه أن الإنسان سمى الأشياء بأسماء مقتبسة من أصواتها أو أن تكون أصوات الكلمة نتيجة تقليد مباشر لأصوات طبيعية صادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء، أي أن الأصوات تكونت من عملية التقليد للأصوات الأولى، الدالة عن مصدر الصوت كصوت البقرة مثلا، وأن دافع هذا المذهب هم علماء الغرب وبالتفصيل العالم الألماني (هاردر)، في كتابه (بحوث في نشأة اللغة).[1]

---

1) سورة البقرة، الآية(31).

2) ينضر الخصائص لابن جني(ص 32).

4) **نظريه التنفيس عن النفس:** وتتلخص هذه النظرية في أن مرحلة الألفاظ قد سبقتها مرحلة الأصوات الساذجة التلقائية، التي صدرت عن الإنسان للتعبير عن ألمه وسروره، أو رضاه ونفوره، وما إلى ذلك من أحاسيس مختلفة، فهذه الأصوات الساذجة تطورت على مر الزمان حتى أصبحت ألفاظا متداولة.

وتمتاز هذه النظرية عن سابقاتها بأنها تساعد الشعور الوجداني للإنسان في التعبير عما يدور في نفسه من أحاسيس وانفعالات، أما النظرية السابقة فترجع نشأة اللغة إلى ملاحظة خارجية، أي ملاحظة مظاهر الطبيعة، و محاكاتها و ابتكار الأسماء الدالة عليها.

كذلك نظرية الاستعداد الفطري، وهي النظرية التي جاء بها اللغوي الألماني(ماكس مولر).

ونظرية (دينج دونج)، التي مضمونها أن الإنسان مزود بفطرته بالقدرة على صوغ الألفاظ، أي أنها النظرية التي تتعلق بالمشاعر والأحاسيس، والتي ترى أن الإنسان في البداية كان يطابق بين عبارة محددة وكل انطباع يستقبله من الخارج .

أما نظرية الملاحظة لصاحبها العالم الألماني (جيجر)، والذي برهن على أن أقدم ما أمكنه الوصول إليه هو الأصوات اللغوية الأولى، يعبر عن أعمال أو إشارات إنسانية، أي أن تلك الإشارات هي التي لفتت نظر الإنسان الأول، وأثارت اهتمامه، وأعطى لنا مثالا قائلا: « إن مشاهدة الإنسان لغيره وهو متأثر بحالة انفعالية قاسية أثارت أقصى اهتمامه. جعلته بتأثر به تأثرا آليا بطريقة المحاكاة العكسية، فتظهر على وجهه علامات التأثر نفسها البادية على وجه زميله» [2]

---

1) ينضر مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب (ص112).

2) نفس المرجع (ص115).

5) نظرية التطور اللغوي: أدت دراسة النمو اللغوي عند الطفل إلى إدعاء أصحاب هذه النظرية بأن لغة الإنسان الأولى سلكت مراحل فطرية متعددة، متماشية مع مراحل نموه العقلي، وهذه المراحل هي:

ا- **مرحلة الأصوات الساذجة**: التي صدرت عن الإنسان في العصور الأولى، حيث كانت أعضاء النطق غير ناضجة وميوله و رغباته غير محددة، ونلاحظ ذلك في الطفل حين تصدر عنه بعض الأصوات المبهمة في أغلب الأحيان تكون غير مفهومة.

ب-مرحلة الأصوات المكيفة: وهي المبنية عن الأغراض والرغبات المصحوبة بالإشارات المتنوعة، والتي تساعد الأصوات مساعدة فطرية في الإبانة عن الأغراض. بمعنى أن التطور في الأصوات ينبئ عن نمو أعضاء النطق، والتي بدورها تساعد الطفل عن الإبانة عما يريده، فهو بهذه الأصوات يعبر عن شعوره، ويستغيث بغيره.

ج_ مرحلة المقاطع: وفيها انتقلت لغة الإنسان من أصوات غير محددة إلى أصوات محددة في صورة مقاطع قصيرة، مستنبطة من أصوات الأشياء أو الظواهر الطبيعية.

ويبدأ الطفل في هذه المرحلة في الشهور الأولى من السنة الثانية، ويظهر ذلك حين ينطق بمقاطع متكررة يطلب بها مايريد، أويدل بها عن أشياء معينة.

ويكررالطفل مداولة تلك المقاطع حتى تكوِن لغته البدائية « وكثير من الأطفال يطلقون كلمة (هوهو)على الكلب وكذلك (نونو) على القط، (تك تك) على الساعة، وغير ذلك» [1]

د- مرحلة الكلمات المكونة من المقاطع: هذه المرحلة تتكون من المقاطع والكلمات التي يحتاجها الإنسان لقضاء حاجته، والتعبير عن رغباته.

« ومن هذه الأصوات الأولى اشتق الإنسان كثيرا من الفروع، وبالتأليف بين هذه الأصول والفروع اكتمل تكوين اللغات الفطرية ويوازي هذه المرحلة عند الطفل تلك المرحلة التي يستطيع فيها التكلم، كما يتكلم غيره ممن يحيطون به ».[2]

---

1) ينضر مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب(120).

2) نفس المرجع (ص121).

ك- مرحلة الوضع و الاصطلاح: وهي آخر مرحلة من مراحل النمو اللغوي.

وهي مرحلة تقوم على أساس فطري، وهي حاجة الإنسان الملحة إلى الاحتكاك ببيئته. وبالتالي مسايرة اللغة التي يستخدمها للتفكير، وفي هذه المرحلة وُضعت المصطلحات العلمية، وابتكرت الأسماء الدالة على المسميات المستحدثة.

ويُقابل هذه المرحلة مرحلة النمو اللغوي عند الطفل عندما يذهب إلى المدرسة، ويدرس مختلف العلوم ويتعلم بعض المصطلحات العلمية و الأدبية المختلفة.

ونستخلص من هذا أن مذهب التطور اللغوي في نشأة اللغة الإنسانية يمتاز بعدة أمور:

- **الأول:** أنه يخضع نشأة اللغة الإنسانية وتطورها إلى سُنة التطور العام، وهي أن كل كائن حي ينشأ صغيرا، ثم ينمو شيئا فشيئا بحكم طبيعته، بمعنى أن اللغة تشبه الظواهر الاجتماعية، أو شأنها شأن الظواهر الاجتماعية، تتطور بخضوعها للظواهر الاجتماعية .
- **الثاني:** أنه يشرح لنا السر في نمو اللغة من حيث أسلوبها، ومحتواها، ويظهر ذلك في الإنسان و سلوكه مسلك التقدم و الرقي وحاجته إلى تنمية لغته، ليساعده على التعبير عن أفكاره ورغباته.
- **الثالث:** أنه لا يمنع أن يكون هناك أكثر من عامل في نشأة اللغة و تطورها.

فمن الممكن – في نظر أصحاب هذا المذهب- أن يكون الإنسان قد تأثر في إصدار الأصوات الساذجة أو المكيفة بما سمع من أصوات الحيوان، أو الظواهر الطبيعية، وأن بعض تلك الأصوات كان تعبيرا تلقائيا عن آلامه، ورغباته وانفعالاته وعواطفه.

« تلك هي أشهر المذاهب التي ابتكرت لتفسير نشأة اللغة الإنسانية ».[1]

نجد في الأخير أن كل هذه النظريات تشترك في عيب واحد، وهو إهمال العامل الاجتماعي الذي له دور كبير في نشأة اللغة، إذ أن اللغة بالنسبة إلى المجتمع هي الأداة التي تربط أفراده بعضهم ببعض.

---

1) ينضر مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب(ص121).

الفصل الأول: مراحل و أهمية النمو اللغوي عند الطفل

تمهيد

المبحث الأول: مراحل النمو اللغوي عند الطفل.

أولا: المرحلة القبلغوية.

- مرحلة الصياح.
- مرحلة المناغاة و البأبأة.

ثانيا: المرحلة اللغوية.

- مرحلة التقليد و المحاكاة.
- مرحلة تعلم المفردات و الجمل.

المبحث الثاني: دراسة النمو الحركي و الجسمي واللغوي.

ا) من سن السادسة إلى الثامنة.

ب) في سن التاسعة والعاشرة .

المبحث الثالث: أهم خصائص النمو اللغوي عند الطفل، من سن السادسة إلى العاشرة

تمهيـــد

يعد اكتساب اللغة من الأمور الأولى التي ننجزها في حياتنا، فنحن نتعلمها في أولى سنوات عمرنا، كما أن اللغة هي الشيء الوحيد الذي يتمكن الطفل من تعلمه ببراعة.
لأنه في مراحل نموه الأولى يخضع لسلطة الوالدين، ويكون بذلك سهل التأثير والتشكيل وشديد القابلية للتعلم، واللغة في السنوات الأولى هي الأداة المثلى التي يتم بواسطتها الاحتكاك بالآخرين.

يبدأ الطفل اكتساب اللغة في مرحلة مبكرة للغاية ترجع إلى ما قبل ميلاده، بافتراضنا اعتياد الطفل على سماع تنغيم اللغة المحيطة به، و يعيرها اهتماما خاصا بعد ولادته .

يبدأ الطفل في سن شهرين تقريبا، إصدار أصوات كهديل الحمام، وأخرى تشبه الضوضاء المألوفة التي يصعب فهمها، تتحول تلك الأصوات إلى بأبأة في سن ستة أشهر. وهي نوع من الأصوات تتضمن سلسلة من المقاطع تفتقد إلى المعنى و الترابط.

هذه الأصوات تعتبر وكأنها ترتيب للجهاز الصوتي، « وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل اللغة، و أول صوت يظهر فيها هو صوت الميم و الباء ».[1]

يبدأ الطفل من سن عشرة شهور إلى اثنا عشر شهرا في إنتاج كلمات مفهومة تسمى مرحلة الكلمة الواحدة، تستمر هذه المرحلة لبعض الوقت، ثم يبدأ الطفل في إضافة كلمات جديدة إلى مفرداته ببطء، وهي كلمات بسيطة مثل (قط، أكل ...).

كما أن هذه المرحلة لا تتضمن أي كلمات نحوية أو ضمائر أو أفعال مثلا، كما أنه لا يستعمل أي علامة من علامات الجمع أو الأزمنة أو غير ذلك.

أما في السن ما بين ثمانية عشر شهرا و أربع و عشرين شهرا، « يحدث شيء هام عند الطفل، حيث يبدأ في نطق مقاطع تتكون من كلمتين اثنتين »[2] تسمى مرحلة الكلمتين وهي تسمية صحيحة حيث أن الطفل في هذه المرحلة لا يمكنه نطق أكثر من كلمتين. والتي غالبا ما يكون تركيبها غير سليم، وفي هذه المرحلة يكون قد اكتسب بعض القواعد النحوية، « وتزداد المقاطع الصوتية في الطول حتى تصل إلى أربع خمس ست سبع

---

1) النمو الفكري و اللغوي عند الطفل، عطية سليمان أحمد(ص10).

2) أساسيات اللغة ر.ل تراسك (ص 155).

حتى عشر كلمات كما تظهر كل أنواع التركيبات الجديدة من النفي والعبارات التابعة والأسئلة ».[1]

ومما لا شك فيه أن اكتساب اللغة يكون مرتبطا بالأم في الأيام و الشهور الأولى من حياة الطفل، ذلك أن الأم هي التي تدرب طفلها على الكلام بإصدارها أصوات لغوية ليتعلمها، وتصوب له أخطائه حتى يستوي لسانه وينطق الألفاظ نطقا صحيحا.

« وهو الشيء المؤكد أن نمو اللغة عند الطفل مشروط بما يلي ».[2]

- اكتمال الأجهزة العضوية، ونضج بعض الأنسجة العصبية والعضلية.

- تدريب أعضاء النطق عند اكتمال نموها عن طريق التعلم.[3]

وبصفة عامة، فإن مراحل اكتساب اللغة عند الطفل تنقسم إلى مرحلتين:

1_ <u>المرحلة القبلغوية</u>: وهي المرحلة الحاسمة في تهيئة واستعداد الطفل في الدخول إلى المرحلة اللغوية، أي بمثابة مرحلة تمهيدية يتعلم فيها الطفل بعض المفردات التي يستخدمها أثناء حديثه مع الآخرين، ويزداد عدد تلك المفردات كلما زاد تقدم الطفل في السن، والتي بدورها تنقسم إلى مراحل:

ا) <u>مرحلة الصياح</u>: تمتد منذ مولد الطفل، حتى الأسبوع الثالث، وقد تستمر حتى الأسبوع السابع أو الثامن، وقد تكون صرخات الطفل غير مميزة، كلها متشابهة، الأم وحدها من يكتسب القدرة على فهم معاني هذه الصرخات.

ب) <u>مرحلة المناغاة:</u> أو البأبأة و تبدأ من الأسبوع الثامن، حتى نهاية السنة الأولى من عمر الطفل تقريبا، أي أنها المرحلة التي ينتقل الطفل فيها من الصراخ الذي لا معنى له إلى مرحلة جديدة، « وفي نهاية هذه المرحلة، يكون الطفل قد تمكن من نطق عدد كبير من الفونيمات، مكونا من سلاسل طويلة من مقطع واحد ».[4]

---

1) أساسيات اللغة ر،ل تراسك (ص 156).

2) ينضر علم اللغة للدكتور حاتم صالح الضامن (ص 107).

3) محاضرات في علم الفس اللغوي للدكتور حنفي بن عيسى(ص112).

4) النمو الفكري واللغوي عند الطفل ، لعطية سليمان أحمد(ص10).

وفي هذه الفترة يصبح تعلُّم الطفل أمرا إجباريا، حيث يبدأ الأهل بتعليم الطفل بعض المقاطع الصوتية يرددها الطفل في عملية تمرين واستعداد للنطق الصحيح، وأداء الوظيفة النطقية بالشكل الصحيح، فالحروف الأولى التي يبدأ الطفل النطق بها هي الحروف الشفوية أو التي تصدر من الشفة، ونستطيع أن نقول إنه يبدأ بالصوائت، أي بالحروف المتحركة، أما بالنسبة للحروف التي تخرج من التجويف الحلقي للجهاز الصوتي (الصامتة)، فإنها تتأخر إلى مرحلة تالية من العمر، أو إلى المرحلة اللغوية.

2_ المرحلة اللغوية: وهي التي يشهد الطفل خلالها انبعاث ملكة التكلم وتكاملها وهي التي يقوم فيها الطفل بتركيب الجمل، ولكي تكون جملة سليمة يجب أن يستمع إلى القصص والحكايات، خاصة إذا قُدمت له بلغة بسيطة، مما يجعله شغوفا بالاستماع إليه وقد اتفق علماء اللغة، وعلماء النفس على تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل وهي:

أ) مرحلة التقليد و المحاكاة: و مفهومها أن الطفل يُقلد من حوله كأمه وأبيه، ويصعب عليه ذلك أحيانا، كما أنه لا يلتزم بترتيب حروف اللفظة التي يريد تقليدها، وفي هذه المرحلة لا نجد كلام الطفل مفهوما، إلا لدى أفراد أسرته المقربين.[2]

ب) مرحلة تعلم المفردات والجمل: تبدأ من عمر عامين إلى عامين ونصف، يصبح فيها الطفل قادرا على نطق مقطع أطول، أو كلمة مكونة من عدة مقاطع قصيرة ثم يصل إلى ما يسمى بالجملة.[3]

يحاول الطفل أن يُركب جملة مكونة من لفظتين أو أكثر، ونجد الطفل ينطق بعض المفردات التي تتكون من مقطع صوتي واحد، ومضاعف مثل (ماما، بابا).

ت) مرحلة تركيب الجُمل: وتأتي هذه المرحلة بعد أن يحصل الطفل على حد أدنى من الألفاظ، وتبدأ من عمر عامين و نصف إلى ثلاث سنوات.

« ونجد هنا أن الطفل يستطيع أن يُكون جملة بسيطة من كلمتين، ثم تتطور في نهاية المرحلة لتصبح جملة من خمس كلمات ».[1]

---

1) النمو الفكري واللغوي عند الطفل، لعطية سليمان أحمد(ص10).

2) يراجع مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، التنشئة اللغوية الأسرية في منطق الأوراس، جامعة باتنة(ص115) لبوهناف كريم.

3) نفس المرجع (ص116).

وتكون جملة مكتملة الدلالة، ويكون ذلك من سن ثلاثة أعوام إلى ستة أعوام من عمر الطفل، جُمل صحيحة ولكن تنقصها الصحة الدلالية.[2]

وعلى العموم فإنه يُمكننا القول أنه من خلال هاتين المرحلتين (اللغوية والقبلغوية) والتي تعتبران مرحلتين متكاملتين وليستا منفصلتين، فإن الطفل يكتسب اللغة الأولى التي تعلمها خلال السنوات الأولى من عمره، والتي لاشك أن لها الأثر في ممارسته اللغوية داخل الأسرة، وتُمكنه من الاتصال بالمحيط الذي يترعرع فيه، ولكن هذا لا يكون عشوائيا، بل يعود إلى التقليد و المحاكاة للألفاظ و الكلمات التي يسمعها الأطفال من المتكلمين حولهم بلغة ما، وهو ما يجعل بذور هذه اللغة تغرس في ذهن الأطفال، ويحاولون إعادة نطقها كُلما سمحت الفرصة لذلك « ثم يكون قد اكتسب بُنى لغوية بمُجملها».[3]

و من خلال دراستنا لهذه المراحل نستنتج ما يلي:

1) من السنة الأولى إلى الثانية من عمر الطفل:

مرحلة الكلمة القائمة مقام الجملة، كأن يقول الطفل مثلا: "ماما" بمعنى " تعالي يا ماما".

2) من السنة الثانية إلى الرابعة:

مرحلة الجُملة الناقصة، وهي وضع الكلمات بعضها جانب بعض دون إنتاج جُملة تامة كأن يقول: "ماما حليب أعطيني..."

3) من السنة الرابعة إلى الخامسة:

وتبدأ مرحلة الجُملة التامة، تظهر في هذه المرحلة النعوت والأسماء الموصولة والضمائر. ونشير في الأخير أن تحديد المراحل بالأشهُر والسنوات أمر نسبي لا ينطبقُ على جميع الأطفال، وهو ما يبين لنا أن هناك فروق فردية في استقبال و استعمال اللغة عند الأطفال.

---

1) النمو الفكري اللغوي عند الطفل، عطية سليما أحمد (ص 13).

2) يراجع النمو الفكري اللغوي عند الطفل ، عطية سليمان أحمد (ص14).

3) محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى ديوان المطبوعات الجامعية طبعة 3، (ص137).

ثانيا: دراسة النمو الحركي و الجسمي واللغوي عند الطفل:

1) **الأطفال من سن السادسة إلى الثامنة:** تمتاز هذه المرحلة بالإحساس بالنضج و الاستقلالية، يغادر الطفلُ في هذه المرحلة عالمهُ إلى عالم أكثر اتساعا وعمقا، وذلك في سن مبكرة (السادسة تقريبا)، يكون فيه الطفل لا يزال مشدودا نحو اللعب واللهو؛ لذا ترى معظم الأُسر الجزائرية أن تُدخل أبناءها التعليم التحضيري قبل الدخول إلى المدرسة، لأن هناك علاقة بناء بين اللعب واللهو ونمو الطفل واكتمال شخصيته.

فالطفل في الروضة يبدعُ في جميع مهاراته، كأن يلبس ملابسه لوحده، و يربط حذاؤه. ويستطيع أن يستقل عن الكبار في أغلب أنشطته اليومية تقريبا.

وبالرغم من أن هذه الفترة تمتاز بالبُطء في النمو الجسمي، إلا أن هذا لا يعني البُطء في النمو اللغوي هُو الآخر، لأن احتكاكهُ المفاجئ بالبيئة يُكسبه كلمات جديدة.

فنلاحظ أن المفردات التي ينجح الطفل أو التلميذٌ في تعلمها بسهولة، هي تلك المفردات الشائعة الاستعمال في وسطهم، مما يُفسر لنا أن المُفردات التي يخفقُ في تعلمها هي المُفردات المقدمة بطريقة صعبة على التلميذ، حيث أن اللغة التي تعوَد عليها الطفل الجزائري في مرحلة قبل المدرسة هي لغة يُعبر بواسطتها عن مُختلف أغراضه، ومعظم المُفردات التي يمتلكُها هي فصيحة أو مُثبتة في الفُصحى تتميز بالاختلاس وسقوط الحركات، وهاتان الميزتان ليستا من صُنع الطفل، إنما هي من مزايا اللغة العربية الشفهية. فنلاحظ الطفل يأخذ هذه الميزات معه إلى المدرسة ثم يبدأ في التخلي عنها شيئا فشيئا مع التعود والاكتساب الصحيح.

وتمتاز هذه المرحلة بالنضج والاستقلالية، بمعنى أن طفل هذه المرحلة يمُر بفترة نُضج بعض العمليات العقلية، حيث يستطيع التفكير ببعض الأمور المجردة والتذكر والحفظ والانتباه لفترة قصيرة،« ويشعر الطفل بأنه لم يعد بحاجة إلى والدته وحنانها بالمعنى الطفولي، بل يحتاج إلى أصدقاء يلعب معهم ويخرج من البيت بعد انتهاء اليوم المدرسي لمشاركتهم ألعابهم وأفكارهم، وهذا ما يساعد في بناء جسمه وعقله».[1]

---

1) زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية(ص78) .

بمعنى أنه تنمو لدية مصطلحات ومفردات يستطيع بها الاتصال مع غيره بكل ثقة.
كما يستطيع أن يستقل عن وجود أمه، لذا فمن الضروري أن نعود الطفل على القراءة والكتابة واستعمالهما الصحيح من قبل الوالدين والمعلمين لزيادة نمو الوظائف العقلية لدى الطفل. ويقول (بياجيه):« طفل هذه المرحلة والتي تعرف بالمرحلة الحسية أو الذكاء المحسوس، يكون قادرا على ربط الظواهر بأسباب واقعية معقولة، وفي السابعة والثامنة يتوصل الطفل بسهولة وبدون تعقيد إلى إدراك المادة وحفظها، وفي التاسعة يتوصل إلى إدراك الوزن ومختلف التحولات الطارئة على الأشياء، وهنا نلاحظ الانتقال من الذكاء الحسي أو اللامنطقي إلى الذكاء المحسوس القائم على العلاقات المتبادلة أو العكسية بالإضافة إلى التفسيرات الموضوعية والمنطقية ».[1]

تستقر لغة الطفل وتتمكن من لسانه أساليبها الصوتية، وتُرسخ لديه جملة من العادات الكلامية الملائمة لطبيعتها الخاصة، لأن لغة الأطفال مختلفة نوعا ما عن لغة الكبار.
« ويرجع هذا الاختلاف إلى النظم والتقاليد التي يسير عليها المجتمع في تلقين الأطفال اللغة في الأسرة، وتعليمهم إياها في المدارس، وهذه النظم والتقاليد لها أثر بليغ في ترقية وتطور اللغة عند الأطفال أثناء انتقالها من السلف إلى الخلف ».[2]

2- الأطفال بين سن التاسعة والعاشرة:

يكون الطفل في هاتين السنتين كامل النمو الحسي والجسمي، وهو ما يؤثر بشكل كبير على عملية التعلم بشكل عام وتعلم اللغة بشكل خاص، ونلاحظ في هذه المرحلة زيادة قدرة الطفل على الانتباه والتركيز لفترة أطول كما يمكنه أن ينتبه إلى موضوعين في آن واحد.
«وهناك ارتباط وثيق بين قدرة الطفل على الانتباه، وقدرته على التذكر، فالطفل يتذكر ما انتبه إليه، ويبدو عند أطفال الثامنة من العمر ميل إلى التذكر الآلي، فهم يحفظون كل ما يقدمه لهم المعلم، ولكن هذه القدرة تأخذ في التلاشي و تُخلي السبيل لذاكرة منطقية ».[3]

---

1) المبرز مجلة علمية تربوية تصدر عن المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية(ص136).

2) علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل (ط1)،(ص185).

3) علم النفس في الحياة العلمية، ترجمة إبراهيم عبد الله محي (ط3)(ص36-1967).

فطفل العاشرة من العمر لا يستطيع أن يحفظ شيئا دون أن يكون قد فهمه فهما كاملا مما يوجب على المعلم تعويد التلميذ في هذه السنة البحث والاستقصاء للمعنى مما يؤدي إلى تنمية الثروة اللغوية، « ويمكن أن نقول أن ذاكرة الطفل في هذه السنة ذاكرة بصرية فهو عندما يتذكر شيئا مر به، فهو يحاول استرجاع الخبرة بطريقة التصور البصري كأنها فيلم سبق أن مرَّ به »[1].

تعليم اللغة للطفل هدفه التعبير السليم والقراءة الصحيحة، وتعليم القراءة في اللغة العربية مازالت محل جدل، خاصة بالنسبة للطرق المتبعة في مدارسنا حاليا (ولاية البويرة) على غرار كافة ولايات الوطن.

أما بالنسبة للغات الأجنبية بما فيها اللغة الفرنسية، فالطفل في سن العاشرة يشعر بصعوبة كبيرة في تعلمها، لا سِيم أنها ضمن المقرر الدراسي، إلا أنها لا يعتمد عليها في تدريس المعرفة العلمية، وتظهر هذه الصعوبة أثناء النطق ببعض الكلمات.

ويمكن أن تستخلص أهم خصائص النمو اللغوي عند الطفل من سن السادسة إلى العاشرة فيما يلي:

* ينتقل الطفل من سن السادسة إلى السابعة من المحسوس إلى المعقول وباستطاعة أي طفل أن يجيب عن بعض الأسئلة المنطقية البسيطة.

* يستطيع أي طفل أن يستعمل الاستقراء بمعناه الصحيح،

* يمكن لأي طفل أن يفهم العلاقة بين الحركات الإعرابية وموقع الكلمة في الجملة.

* كما يدرك العلاقة بين اسم الإشارة أو الضمير، وبين مدلول كل منها [2].

* حاستي البصر واللمس أكثر الأشياء التي يعتمد عليها الطفل في سن السادسة إلى الثامنة.

* الطفل في هذه الفترة يظهر لديه ضعف في السيطرة على العضلات الدقيقة كالأصابع مثلا، ويظهر إجهاد في القراءة والكتابة، والميل إلى قراءة الكلمات الكبيرة وكتابة الكلمات و الجمل القصيرة.

---

1) علم النفس في الحياة العلمية، ترجمة إبراهيم عبد الله محي (ط3)(ص73-1967).

2) ينضر زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية(ص79).

* ميول الطفل إلى سماع القصص الخيالية، مما يزيد في ثروته اللغوية .

طفل الثامنة تتطور لديه مهارة القراءة والكتابة، تتسع لديه دائرة المعرفة، وتتطلب إدراك معاني الأشياء.

* طفل الثامنة إلى العاشرة يُميز بين المُترادفات ويكشف الأضداد، ويُصنف الأشياء حسب النوع و الجنس.

* نُلاحظ عند زيادة النمو الجسمي و الحركي والنفسي، وبالتالي زيادة الرصيد اللغوي حيث يُصبح في جُعبته ما لا يقل عن 5 آلاف كلمة.

* الميل إلى التعبير الشفهي، والقراءة الصامتة، لأنها تُساعد على التخيل و التَصور وهو ما يُحبه الطفل.

« و بخصوص التعبير الكتابي، يُعبر التلميذ عن أفكاره بالجُمل ذلك لما يكسبُه من ألفاظ وكلمات كثيرة، كما قد يكتب موضوعا إنشائيا وصفيا أو خياليا، حسب ما يطلبه منه. ويستطيع الآن أن يُوازي بين قدرته على القراءة و التعبير الشفهي، و بين قُدرته على الكتابة تحريريا، ولكنه في نفس الوقت قد يصوغ في الجملة الواحدة كلمات أكثر من المُحادثة الشفهية بمعنى يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يُعبر كتابيا بشكل أفضل من التعبير الشفهي »[1].

---

1) زكريا إبراهيم أحمد، طرق تدريس اللغة العربية (ص81).

الفصل الثاني: مشكلات النمو اللغوي عند الطفل، ودور الأسرة والمحيط الاجتماعي في ذلك

مقدمة

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في نمو الطفل اللغوي.

أ) عوامل ذاتية خاصة بالطفل.

ب) عوامل مادية.

ج) عوامل معنوية.

د) عوامل بيئية

المبحث الثاني: دور الأسرة والمحيط الاجتماعي في النمو اللغوي للطفل.

ا) دور المؤسسات الاجتماعية والقائمين على رعاية الطفل في اكتساب اللغة.

ب) دور المحيط الأُسري ورعاية الوالدين.

ج) دور المحيط الاجتماعي للطفل في نموه اللغوي.

ا) الأسرة.

ب) وسائل الإعلام.

ج) المدرسة.

د) الأصحاب والرفاق.

مقدمة:

إذا كانت معرفة خصائص النمو اللغوي في جميع مراحل الحياة المختلفة مهمة، فإن دور تلك الخصائص في معرفة الطفولة بالذات تُعد أكثر أهمية، ذلك لأن مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تتكون فيهل بذور شخصية الفرد.[1]

كما أن فهم العلاقة الموجودة بين النمو اللغوي، والعوامل المؤثرة فيه، يُسهل لنا التعرف على هذا النمو تقويما وضبطا وتوجيها.

1_ هناك عوامل تؤثر في النمو اللغوي للطفل، يُمكن حصرها في ما يلي:

ا) عوامل ذاتية (خاصة بالطفل)

ب) عوامل مادية

ج) عوامل معنوية

د) عوامل بيئية

ا) العوامل الذاتية: وتتمثل فيما يلي:

1) النضج والعمر الزمني: ويتوقف نمو الطفل في هذه الحالة على سلامة أعضائه (خاصة المتعلقة بالنطق)، فالطفل لا يستطيع أن يتلفظ بكلمات أو ألفاظ إلا أن يصل إلى حد من الكبر النضج يسمحان لهُ بالتلفظ، كما أن هناك علاقة وطيدة بين تقدم سِنه وازدياد محصوله اللفظي حيث « عدد المفردات وطول الجُملة يزداد وفقا لنموه العقلي والزمني، كما أن تعقيد التراكيب اللغوية وهو مؤثر من مؤثرات النمو اللغوي، يزداد بازدياد العمر».[2]

وعليه فإن الطفل كلما تقدم سِنه، كلما ازداد حجم استيعابه وحمله للألفاظ والكلمات التي يتعلمها، وهو ما يُبرهن أن عامل الزمن مهم جدا في نمو الطفل اللغوي.

2) الذكاء: تعددت واختلفت مفاهيم الذكاء لكن الاتفاق كان في أنه يرتبط بالقدرة على حل المشكلات.

---

1) يراجع الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية مذكرة لنيل شهادة الماجستير2008/2007 للطالبة حمّار فتيحة(ص21).

2) التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، مذكرة تخرج الماجستير للطالب بوهناف كريم (ص27).

فالأطفال الذين يملكون ذكاء كبيرا يُمكنهم أن يتعلموا اللغة قبل الذين لديهم ذكاء قليل. فالطفل المتفوق عقليا (الذكي) يبدأ بالكلام قبل غيره، وهو ما يبين ارتباط العلاقة بين عامل الذكاء والتطور اللغوي، أي أن هناك علاقة وطيدة وموجبة بين المُتغيرين[1]، أي الذكاء والتطور اللغوي.

وهناك من يُعرف الذكاء أنهُ « القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء والأفكار »[2] ذلك أنه إذا تمكنا من معرفة ذكاء الطفل، وقدراته العقلية الخاصة، يُمكننا أن نوجه الطفل التوجيه المُناسب الذي يُساعده على نموه.

كما اهتم علماء النفس بذكاء الطفل، واستطاعوا أن يضعوا مجموعة من المقاييس والاختبارات التي تقيس مستوى الذكاء، والقدرات العقلية المُختلفة، وحددوا من خلال دراستهم المستوى العقلي الملائم لكل من سن السادسة والثامنة والعاشرة.

وهكذا استطاع العلماء أن يحددوا نسبة الذكاء التي تُعبر عن المستوى العقلي الذي يصل إليه الفرد بالنسبة لعمره الزمني.

3) الصحة العامة: إن الوضعية الصحية للطفل تؤثر في نموه بالكامل، بما في ذلك النمو اللغوي، فكلما كان الطفل سليما ومعافى من الناحية الجسمية كان أكثر نشاطا وحيوية، وبالتالي فهذا يُمكنه من القدرة على اكتساب اللغة، وعليه فإن « الأطفال الأسوياء يتعلمون الكلام أسرع نظرا لدفاعيهم العالية والقوية للاتصال ».[3]

فالسلامة الجسدية للأطفال تُساعدهم على النطق، وبالتالي النمو الذاتي.

4) الجنس: تأكد معظم الدراسات في هذا المجال أن هناك تفاوتا في النمو اللغوي، حيث النمو اللغوي عند الإناث أسرع نوعا ما مما عند الذكور، وخاصة في السنوات الأولى من عمرهما، وقد فسر بعض العلماء « تفوق البنات على البنين، هو أن البنات في بداية تعلم اللغة يبدأن التوحد بالأم بينما يتوحد البنين بالأب، ونضرا لأن الأب في الغالب يكون بعيدا على المنزل أكثر من الأم، فإن البنين أو الذكور يحصلن على اتصال أقل مع الأب.

---

1) أنيس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة (ص154).

2) عبد القادر بن محمد، دروس في التربية وعلم النفس، دار الشعبية للطباعة ط1، 1973 (ص296).

3) أنيس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة (ص 155).

فالعلاقة الوطيدة بين الأم وابنتها في المنزل _ وهي لا تتوفر للطفل بنفس الدرجة _ تُساعد البنت على تعلم الكلام في وقت مُبكر، وبصورة أفضل ».[1]

وهذا ما يُفسر لنا بأن اللغة الأولى التي يتعلمها الأبناء هي لغة الأم، وذلك نسبة إلى اللغة التي تنطقها الأم، والتي تسميتها تكون بالنسبة إليها، وهو دلالة على تشبث الأمهات بلغاتهم ولهجاتهم، وعلى أنها تسمية تجعل حاملتها هي الأم، وبالتالي فالنساء أقرب إلى تعلم الكلام من الرجال.

5) الاستعداد: يرتبط استعداد الطفل لاكتساب مهارة ما بنموه العضوي والعقلي والوجداني، حيث تُمكنه قُدراته العقلية من تصور ما يريد تعلمه وفهمه واستيعابه.

6) الدافعية: وهي الحوافز التي يُخرجها الفرد للقيام بنشاط سلوكي، وتوجيهه نحو وجهة معينة، ولقد أكد عبد المجيد النشواتي على أهمية الدافعية في وجهة تربوية « من حيث كونها هدفا تربويا في ذاتها، وكما تظهر أهمية هذه الدافعية من الوجهة التعليمية من حيث كونها وسيلة يُمكن استخدامها في سبيل إنجازها أهداف تعليمية معينة ».[2]

7) الفهم: يُعد الفهم شرطا أساسيا في عملية التعلم، وذلك لما يُحققه من تجانُس في النظام اللساني بين المُعلم والمُتعلم.[3]

8) التِكرار: ويُشترط أن يكون مُؤطرا بخُطة بيداغوجية وتعليمية، لكي يكون هادفا وأن يرتبط بنوازع شخصية المتعلم كالميول، والرغبات والدوافع.

ب) العوامل المادية: تتمثل فيما يلي:

1) السمعية البصرية: كالتلفزة والحاسوب، الأشرطة وغيرها. ولقد بين لنا بشير عبد الرحيم أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعلم، وركز على أن الوسائل التعليمية تُثير اهتمام التلاميذ نحو الدروس، « كما أن الوسائل التعليمية تساعد التلاميذ على تعلم بعض المهارات التي تُسهل لهُم عملية التعليم والتعلم والتذكر».[1]

---

1) التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير(ص156) للطالب عبد الكريم بوهناف.

2) النشواتي عبد المجيد، علم النفس التربوي، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان 1998(ص207).

3) يراجع علم اللغة لحاتم صالح الضامن (ص216).

2) الكُتُب: «الكتاب المدرسي هو القناة المقروءة بين المُرسل والمرسل إليه، ويكون حاملا للبرنامج كما وكيفا زمنا ومكانا، ولا يكون تعبيرا عن رُؤى المؤلف كما هو حاصل في الواقع، بل يجب أن يكون تعبيرا عن رُؤى مجموعة حكيمة مؤهلة مرسمه لهذه المهمة. وعارفة للمقاييس التعليمية الناجحة باستمرار».[2]

ج) العوامل المعنوية: تتمثل في:

1) المُعلم: وهو المحور الأساسي في العملية التعليمية، فهو صاحب المعرفة وهو المسؤول عن اختيارها وتنظيمها وتقديمها، واختيار الأدوات التي يستعملها.

كما أنه هو الذي يحكم على أعمال التلاميذ وفق معايير وأهداف التدريس، وفي هذا الصدد يقول محمد شارف سعيد و ونور الدين خالدي إن: « المُدرس يجب أن يغلب عليه الطابع المنظم لأعمال التلاميذ و المنشط لأدوارهم، فهو إذن ليس مصدرا للمعرفة.

إذ أن الموهبة و الكفاءة لا تنفع ما لم يتم ضبطها وفق تنظيم مُحكم، يقوم بتحديد أهداف واضحة ومُحددة.[3]

د) العوامل البيئية: فتتعلق بالأسرة والعالم الخارجي للطفل، فللبيئة دور كبير وإيجابي حيث تُسهم في تشكيل شخصية الفرد النامي، وفي تعيين أنماط سلوكه وأساليبه في مواجهة مواقف الحياة.

كما أن للبيئة دور في تعلم اللغة أو اللهجة، وهذا يتوقف على البيئة اللغوية التي يحتك بها الأطفال، وخاصة في مراحل نموهم الأولى.

---

1) عبد الرحيم بشير: في تقنيات التربية، استخدام الأجهزة في عملية التعليم والتعلم، دار أحياء العلوم ط3، بيروت، لبنان 1989 (ص13).

2) مجلة أكاديمية صادرة عن قسم التعليم المُكثف للغات في الجزائر(ص 14).

3) نور الدين خالدي وشارف سرير محمد: الفعل التعليمي للتعليم، مطبعة الأمير، الجزائر 1998(ص20).

2_ دور الأسرة والمحيط الاجتماعي في النمو اللغوي للطفل:

ا)_ دور المؤسسات الاجتماعية والقائمين على رعاية الطفل في اكتساب اللغة:

لا يمكن للأطفال أن يكتسبوا اللغة بمحض الصدفة، فهي لا تنمو من فراغ، والطفل لا يمكنه أن يكتسب اللغة أو اللهجة إذ لم يتعرض للنماذج اللغوية، حيث أن الاستماع وحده للألفاظ والكلمات لا يكون كافيا لاكتسابها، فالاحتكاكات اليومية للقائمين على تربية ورعاية الطفل تُيسر وتُسهل عملية اكتساب الطفل للغة، ونموه اللغوي بصورة خاصة.

وأن النمو اللغوي يعتمد أساسا على التأثيرات البيئية، وبالتالي يُمكن أن يكون هذا النمو اللغوي سريعا.

فالاستجابة لتلفظات الأطفال المُبكرة يزيد من اتساعها إلى شكل تام وكامل لدى الأطفال؛ وذلك من خلال القائمين على رعايته.

إذا فإن إمداد الطفل بمجموعة من الألفاظ والكلمات تُساعد على نُطقها نُطقا سليما من حيث التركيب، وبالتالي إعطائهم « القدرة على استخدام حصيلة لغوية دقيقة، بدلا من تركهم للإحباط النفسي الناتج عن فقر حصيلتهم اللغوية ».[1]

فالبيئة التي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى النور تُشكله اجتماعيا، لا سِيما أننا نعرف أن الطفل في البداية يكتسب لُغة والديه، ثم تزداد ثروته نتيجة احتكاكه بالمجتمع، وتحوله إلى شخصية فاعلة في المجتمع، وبقدر ما يحتك الطفل بالبيئة بقدر ما يستفيد منها لغويا، أي عن طريق التكلم و المعاملة مع الآخرين.[2]

---

1) علم اللغة للدكتور حاتم صالح الضامن (ص112).

2) نفس المرجع (ص 113).

ب)_ دور المحيط الأسري ورعاية الوالدين:

إن الأسرة هي المحيط الأول للطفل قبل احتكاكه بالآخرين، وهي أول جماعة إنسانية يتفاعل معها الطفل، إذ تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته وتكوينها.

كما أنها تمكن الطفل من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من التعامل والتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها.[1]

وتتميز الأسر التي يتربى فيها الطفل الجزائري بكثرة أفرادها، وتتكون عادة من الأبوين والإخوة الجدين؛ وفي بعض الأحيان الأعمام والعمات، إلا أن هذا النموذج للأسر الجزائرية عرف تراجعا في السنوات الأخيرة، إذ أصبحت الأسرة تعرف بالأسرة النووية المكونة من الوالدين وأطفالهم الذين يعيشون مستقلين عن الأجداد وباقي الأقارب.

وللمحيط الأسري أثر كبير في مد الطفل بالحوافز والرغبات التي تدفعه إلى استثارة دافعتيهم للقيام بالتكلم أو التلفظ، وبالتالي النطق بكلام ذي معنى.

فتنشئة الطفل في جو أسري يتسم بالحنان والدفء ويكون فيه الوالدان باتصال دائم ومستمر مع الأبناء، يفسح المجال لنمو لغوي مبكر عند الطفل جراء التواصل مع الوالدين وتشجيعهم على الكلام ويتيح أيضا فرصة للأطفال للحوار وللإجابة عن الأسئلة التي يطرحونها، وبالتالي زيادة الكلمات ونموها، فيقوم الطفل شيئا فشيئا بتصحيح أخطائه وحده صوتيا وصرفيا ودلاليا ونحويا. ومع مرور الوقت تختفي لغته القصيرة ويخضع للغة الجماعة، وهو بذلك اكتسب قدرة التنظيم العقلي لما تم تنظيمه من قبل عن طريق اللغة التي يستخدمها.

كما يظهر مدى قدراته في التنظيم عن طريق الفكر بنطق هذه الخبرات، ثم بعد ذلك التأمل فيما نطقه.

وبذلك يكون النمو اللغوي عند الطفل لا يتم اعتباطيا، بل هناك مؤثرات وعوامل ذاتية (خاصة بالطفل)، وأخرى بيئية متعلقة بالقائمين على رعايته) تجعله يكتسب اللغة التي يستخدمها ويمارسها أثناء حديثه مع الآخرين، تقدم له (اللغة)هذا العالم في صورة منظمة ومنسقة، وفي نفس الوقت تكون أداة لاندماجه في المجتمع الذي يعيش فيه.

---

1) عبد الحميد اللقائي فاروق، تثقيف الطفل، فلسفته أهدافه، مصادره منشأة المعارف الإسكندرية 1995 (ص48) عن مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، التنشئة اللغوية الأسرية لمنطقة الأوراس (ص82).

فللرعاية الوالدية دور كبير في اكتساب الطفل للغة، لأن كل حركات وردود أفعال الطفل تلقى تشجيعا من طرف الأبوين، حيث أن تمتع الطفل بالنمو الجيد وبقابلية اكتساب اللغة يتم عند ما يكون محاطا برعاية تامة من طرف الوالدين.

ويسوقنا الحديث عن بعض العائلات التي تضع أطفالها في دار الحضانة، فهذا المحيط على الرغم من اعتنائهم الكبير وتوفيرهم للظروف الصحية والتعليمية للطفل واشتماله على مربيات متخصصات؛إلا أنهم لا يوفرن الحنان للطفل ولا يشجعن عن الكلام، بل يُرغمن الأطفال على السكوت. فكثيرا ما يقضي الطفل يوما كاملا دون أن ينطق بكلمة واحدة والسبب هو أن العلاقات الموجودة بين الأطفال والمربيات هي علاقة قصيرة وليست دائمة. فالطفل يستغرق وقتا طويلا لبناء علاقة أُخرى مع المربية الثانية، وهذا ما يؤدي إلى تأخره في تعلم اللغة لأن الوقت الذي يستغرقه في التكيف والاندماج؛ كان يجب أن يستغرقه في تعلم اللغة، واكتساب مهاراتها[1].

فاكتساب اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بالجو العاطفي الذي يتربى فيه الطفل، فتعلم اللغة بالنسبة للطفل ليست تجربة معرفية فحسب، بل هي عبارة عن تجربة انفعالية عميقة.

1-يراجع الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بن عكنون للطالبة حمارفتيحة 2008/2007،(ص35).

ج)_ دور المحيط الاجتماعي للطفل في نموه اللغوي:

إن الطفل في مراحل نموه المختلفة لا يُمكن أن ينحصر تواجده في الأسرة فقط، بل يتعدى ذلك إلى المحيط الخارجي الذي يعتبر هو الآخر حاضنا له. وهو ذلك المجتمع الكبير الذي تعتبر الأسرة جزءا منه؛ إذا فهذا المجتمع بدء من الأسرة والمحيط الخاص الذي يحتضن الفرد منذ بداية نشوئه، ويكبر معه كل ما تقدم في العمر ثم المجتمع الكبير بكل قطاعاته وطبقاته وأشكاله ووسائل الاتصال فيه.

فهذه المؤسسات الموجودة في المجتمع (الأسرة، المدرسة، الشارع، المسجد، جماعة الرفاق) تلعب دورا بارزا في اكتساب اللغة[1]، أي أنها تعمل على تزويد الفرد بالألفاظ والكلمات، كما أنها تعكس شخصية الفرد وثقافته. كما أنها تدل على طبيعة التربية التي خضع لها من خلال مراحل نموه المختلفة.

ومهما كانت أهمية الدور الذي تلعبه العوامل الوراثية في النمو اللغوي، فإن العوامل المحيطة المكتسبة دورها الذي لا يمكن إنكاره في تعلم الطفل.[2]

يولد الطفل بلا لغة، وبلا كلام لكن نشأته في وسط أفراد يتكلمون ويتواصلون بلغة ما. فلا يولد الطفل باالغة، ولكن يولد وهو يحمل في ذهنه آليات مساعدة على اكتساب اللغة. والتي تساعده وتهيئ له الفرص لذلك، وهي (أعضاء النطق والسمع والملكة الفطرية وأعضاء الكلام...)، ولكن هذه الآليات وحدها لا تكفي بل يستوجب عرضها من قبل المحيطين به وسماعه لها، ولذلك فإن دور الأسرة في هذه الحالة مهم وفعال، حيث يحاول الطفل سماع لغته(الأم)، ثم يحاول محاكاتها والإتيان بمثلها كلما تقدم نموه العقلي.

وفي الغالب تكون اللغة التي يستخدمها الأبناء بسيطة العبارات والألفاظ، وهي مغايرة للغة الكبار، وتسمى هذه اللغة البسيطة والسهلة، والتي يستعملها الآباء مع أبنائهم بـ " اللغة الطفيلية "[1]، لأن صوت الوالدين أول المثيرات السمعية التي يتلقاها الطفل، وفي كنف المنزل والأسرة يكتسب أولى الخبرات الصوتية، وبمرورالوقت يبدأ في إدراك العلاقة.

---

1) يراجع علم اللغة للدكتور حاتم صالح الضامن (ص106).

2) نفس المرجع (ص106).

3) حلمي خليل اللغة والطفل، دراسة في علم ضوء اللغة النفسي دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت (لبنان)1989 (ص62).

بينما يسمعه من أصوات، وما هو موجود حوله من أشخاص وأشياء في البيئة التي يعيش فيها.

واحتكاك الطفل بالبالغين الراشدين يساهم في زيادة ونمو عدد الأصوات التي يطلقها الطفل، كما أن لغة الكبار والراشدين تساهم في زيادة عدد الأصوات التي ينطقها الطفل.

وتعتبر لغة الكبار أفضل نموذج لغوي يُحاكيه الطفل، وكلما كان اتصال الطفل بالكبار وبوالديه كلما مكنه ذلك من القدرة على الكلام مبكرا.

وتعتبر الأم أول معلم للطفل عند اكتسابه للغة، لكن هذا الدور لا يقتصر على الأم وحدها بل بمساعدة باقي أفراد الأسرة في ذلك، ويكون ذلك بتشجيعه على التحدث والكلام ويصبح الطفل في محاكاة لغوية تزوده بالألفاظ والكلمات بصورة مستمرة.

ومن أدوار أفراد الأسرة أنها ترد على أسئلة الأبناء، وتساعدهم على معرفة الأسماء والأشياء، وعلى اتصاله بالأشخاص سواءً أكانوا أقارب أو غيرهم من الراشدين، مما يساعد في تنمية مهارات الطفل اللغوية، كما أن إشراكه في الأنشطة اليومية داخل المنزل وخارجه يساعده على التواصل وعلى التفاعل وتعلم الأدوار التي يجب أن يقوم بها، وهذا كله لا يكون إلا من خلال اللغة.

ونظرا لهذه الأدوار التي تقدمها الأسرة، وخاصة الآباء للأبناء في مراحل نموهم اللغوي خاصة تظهر أهمية الأسرة ومكانتها البارزة في الحياة الاجتماعية، لأنها البيئة الصالحة لتنشئة الطفل كما أن اكتساب اللغة وممارستها في المجتمع يكون عبر عدة قنوات موجودة في ذات المجتمع.[1]

وهي ما تعرف بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي تعتبر اللغة كجزء يكتسب من خلال هذه المؤسسات، وهي تقوم بأدوار مختلفة تؤثر بدورها على شخصية الفرد وجوانبه النفسية والاجتماعية خاصة، كما أنها ترتبط بالأفراد القائمين على هذه التربية.

« فمفهوم التنشئة الاجتماعية بصفة عامة هي أنها تلك الصيرورة التي يتمكن من خلالها الطفل من اكتساب شخصيته الثقافية »[2].

---

1) يراجع اكتساب اللغة العربية للدكتور تمام حسان (ص151).

2) نفس المرجع (ص152).

أي لأنها تلك الصيرورة التي يتحول من خلالها الإنسان من كائن بيولوجي إلى شخص يمتلك ثقافته الخاصة[1]؛ وهو ما يفسر أن الإنسان من خلال التنشئة الاجتماعية يتمكن من اكتساب مجموعة من القيم والسلوكيات والتصرفات وهذا الاكتساب يحوله إلى شخص ذي ثقافة خاصة، وهذه الثقافة هي جزء من الثقافة السائدة في مجتمعه، أو المحيط الذي ترعرع فيه.

وتُعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تلك العملية التي يتم من خلالها وبواسطتها تعليم الطفل « الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته والخضوع لالتزاماته ومجاراة الآخرين بوجه عام »[2].

وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا مهما في تحديد معالم الهوية الاجتماعية والدينية.

وبما أن اللغة تعتبر من الوسائل المهمة والأساسية والتي بواسطتها يُنقل التراث والثقافة والحضارة إلى الأفراد، فإن هناك علاقة بين اللغة والمؤسسات الاجتماعية (الأسرة، جماعة الرفاق، المدرسة، وسائل الإعلام المختلفة...)؛ لذلك سنحاول التطرق إلى هذه العلاقة، وإلى تأثير هذه المؤسسات المختلفة على طبيعة اللغة التي يتلقاها الفرد لتصبح ممارسة يومية.

---

1) دسوقي كمال، النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي دار النهضة العربية بيروت،1979ص(269).

2) فوزية دياب، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية ط3(ص114).

***أولا_ الأسرة:**

الأسرة هي أول مدرسة أو مؤسسة تُعلم وتُلقن الأطفال اللغة، وهذا من خلال ما بتلفظه أفراد الأسرة أمامهم من كلمات وألفاظ يسمعها الأبناء، وهي (الأسرة) من أكثر المنظمات الاجتماعية تأثيرا وأبقاها أثرا في النمو اللغوي عند الطفل.

وبما أن الأسرة هي أول مؤسسة تربوية في المجتمع حاضنة للطفل منذ ولادته، فهي التي تعمل على تزويده باللغة التي ستكون مرافقة له طوال حياته تمكنه من التواصل مع الآخرين ويعبر بها عن عواطفه وحاجاته، وتتوقف كذلك على الجو الأسري وثقافة الوالدين. وكذا إلى عوامل بيئية وغيرها من العوامل، فللوالدين دور مهم في تنشئة الطفل وفي بناء شخصيته بما فيها التنشئة اللغوية.[1]

فللأسرة دور فاعل في تعليم الطفل للغة واكتسابها إذ يريد من خلالها أن يكون اتصال وتواصل، وتعلمها يتوقف على الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والجغرافية (مكان الإقامة) للأسرة، وهو ما يؤثر على تنشئة أبنائهم، فدور الأسرة في اكتساب اللغة وممارستها عند الطفل يتوقف على طبيعة الأسرة، والعوامل المحيطة بها، والمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

فاكتساب اللغة بالنسبة لطفل المدينة أسرع من اكتسابها عند طفل البادية، كذلك من الناحية المادية، فطفل أسرة فقيرة تعليمه واكتسابه للغة أبطأ منه عند طفل من عائلة ثرية وذات مستوى مادي لا بأس به.

*** ثانيا_ وسائل الإعلام:**

من أهم وسائل الإعلام الموجودة في كل منزل (التلفزيون) وهو ما يجلب إليه معظم الأطفال الذين لم يدخلوا بعد إلى المدرسة، وهو ما يجعلهم يتابعونه ويشاهدون فيه برامج مختلفة، خاصة برامج الأطفال حيث يقومون بتكرار وتقليد ما يسمعونه من كلمات وألفاظ وهو ما يترك لديهم انطباعا لبعض المفاهيم في أذهانهم .

---

1) يراجع أساسيات اللغة لر ل تراسك، ترجمة رانيا إبراهيم يوسف الفصل السابع (ص166).

« وهو بذلك قد جعل (التلفزيون) الأطفال المشاهدين له أكثر اكتسابا لعدد المفردات من الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون ».[1]

وأكثر ما يتعلق به الأطفال في التلفزيون هو أنه يجمع بين الصوت والصورة، وهذا ما يجعل محصول الطفل اللغوي أثناء سماعه للكلمات والألفاظ يزداد ليشكل حصيلة لغوية مقبولة، وخير مثال على قنوات الأطفال للتربية والتعليم هي قناة طيور الجنة السعودية.

فالتلفزيون في الوقت الحالي أصبح من الوسائل الأكثر تأثيرا على الأفراد، وعلى ثقافتهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم كما أنه أصبح جزءا من أفراد الأسرة في التأثير على الأفراد وتوجيههم.[2]

كما أن هناك وسائل أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها بما فيها من تعليم وتثقيف مثل المسرح والإعلام الآلي والسينما...

***ثالثا_ المدرسة:**

للمدرسة دور وقيمة تربوية وتعليمية مهمة في حياة الفرد والمجتمع، « فهي مؤسسة تهدف إلى تكثيف وتطوير عملية التلقين والتثقيف الاجتماعي وإخضاعها لنظم مدروسة ترتقي بها عن العفوية، فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة فيها على نحو مكثف ومنتظم ومتوازن ومتدرج ومستمر...».[3]

فالمدرسة هي أول ركيزة يعتد عليها القائمون على وضع البرامج التربوية والتعليمية على أسس متينة، كما أنها تزود الناشئة بمجموعة من المفردات والأساليب والصيغ كما أنها مسئولة على إعداد فرد ذي شخصية متميزة، ومرتبطة ببيئته ومجتمعه.

وعادة ما تكون « المادة المقروءة في المدرسة تعبر عن حياة الأم في مختلف عصورها وبمختلف مستوياتها، وتجسد كل ما ارتبط بحضارتها من معارف وخبرات وتجارب.

---

1) عبد الحميد العناني حسان، الطفل والأسرة والمجتمعن الأردن ط1 1997،(ص125).

2) يراجع التنشئة اللغوية الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير(ص91) للطالب عند الكريم بوهناف.

3) أحمد محمد، المعتوق الحصيلة اللغوية، الكويت 1996 (ص23).

وأحاسيس، وكل ما يحمله الفكر»[1] وخاصة أن التربية تكون أكثر توجها من خلال المدرسة.

الطفل في الأسرة يتعلم لغة ما (العربية، الأمازيغية...)، وعندما يذهب إلى المدرسة يُصادف لغة قد تختلف عن لغة الأسرة، والتي كان يتعامل بها مع أفراد أسرته. وهو ما قد يفقده الاتصال تلقائيا، وتظهر له المدرسة بمظهر غريب ومخيف أحيانا، مما يؤدي به إلى تلقي أو اكتساب تكوين ونمو اجتماعي و وثقافي و لغوي مختلف عن اللغة الموجودة والتي يتم التعلم بها في المدرسة، والتي كان للأسرة الدور الأكبر في ذلك، ويشعر بصعوبة في إيجاده تلك المفارقة أثناء دخوله المدرسة، مما يخيف الطفل ويؤدي به إلى التهرب من الذهاب إلى المدرسة بسبب ومن دون سبب، وإذا لم يتلق الطفل المساعدة من قِبل الآباء والمعلمين فلن يتعلم وقد يكون مصيره الشارع.

كما أن عدم تشجيع الآباء للأبناء على الدراسة وتخويفهم منها، يجعلهم يهابون الذهاب إليها، أو حتى الخروج من المنزل.[2]

والطفل المنتمي للطبقات التي يكون فيها استعمال اللغة كلغة المدرسة أو قريبة منها يساعد على تعلم لغة المدرسة بسهولة، على عكس الطفل الذي ينتمي للطبقات المحرومة والتي قليلا ما تُقدم مساعدات وحوافز لأبنائها لتعلم اللغة، وهو ما يجعل الهوة واسعة بين اللغة الممارسة في المنزل، واللغة الموجودة في المدرسة.[3]

وإذا نظرنا إلى ما هو موجود في منطقة البويرة (سور الغزلان) فإننا نجد هناك اللغة العربية (العامية)، واللهجة المحلية، ونادرا ما نجد من يمارس اللغة الفرنسية في المنزل مع الأبناء أو القبائلية، وهذا ما يعني أن مهما كان نطق الأسر وممارسة اللغة فإنه إما أن يكون باللهجة المحلية أو اللهجة العامية العربية، وهو مختلف عن لغة المدرسة مما يجعل هناك هوة وفراغا بين اللغة أثناء دخولهم المدرسة والممارسة في الوسط الأسري واللغة المدروسة.

---

1)أحمد معتوق، الحصيلة اللغوية، الكويت 1996(ص24).

2) يراجع علم اللغة للدكتور حاتم صالح الضامن (ص106).

3) نفس المرجع (ص107).

والأطفال خاصة أثناء دخولهم المدرسة لأول وهلة، حيث المعاني والألفاظ والكلمات التي يتلقاها تكون منفصلة وبعيدة عن عالم الخبرة التي اكتسبها الطفل سابقا في الأسرة خصوصا، ولذلك فإننا نجد كثيرا من العلماء من يُفضل ويستحسن أن تكون اللغة المستخدمة في الأسرة هي اللغة المستخدمة والمتعلمة في المدرسة حتى تسهل العملية التواصلية للطفل بين محيط المدرسة ومحيط الأسرة. وهذا ما يساعده على التواصل وفهمه وإدراكه للواقع.[1]

إن المدرسة مؤسسة اجتماعية مهمتها نقل اللغة والثقافة للأفراد، ودورها في التربية والتعليم من خلال تربية وتعليم الأجيال المستقبلية المعايير والقيم واللغة والثقافة الوطنية. وهي مؤسسة مؤهلة لتوحيد الثقافة والحضارة واللغة الوطنية « حتى لا تتمكن اللغات الأجنبية من تمزيق النسيج اللغوي في الأمة الواحدة ».[2]

***رابعا_ الأصحاب والرفاق:**

مع بداية تقدم الطفل في السن يبدأ في الخروج إلى الشارع، وفيه يلتقي بأفراد آخرين غالبا ما يكونون من أمثال سنه، ومن ثمة يبدأ بتعلم بعض الأشياء التي لم يجدها في الأسرة، ويكون ذلك من خلال اللعب مع الأطفال من أقرانه.

فلجماعة الرفاق دور وتأثير فيما يكتسبه الأطفال خاصة في مجال اللغة، مما يكون التأثير بيِن خاصة في الجانب اللغوي، وهذا ما يعني أن جماعة الأصحاب والرفاق تلعب دورا مكملا للغة الأسرة، وهذا يتوقف كذلك على الخلفية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تتكون منها تلك الجماعة.

كما تختلف وتتعدد هذه الجماعات فقد تكون جماعة رفاق الشارع أو جماعة رفاق المدرسة، جماعة رفاق اللعب إلى غير ذلك...

---

1) يراجع علم اللغة للدكتور حاتم صالح الضامن (ص113).

2) عبد الكريم غلاب، من اللغة إلى الفكر عن التنشئة اللغوية الأسرية مذكرة تخرج ماجستير للطالب بوهناف كريم،(ص85).

ولقد قام "برنشتاين" بتقسيم جماعة الرفاق إلى الحالات السابقة، حيث يرى أن لكل جماعة من هذه الجماعات لغتها الخاصة وذلك حسب الجماعة المتواجدة فيها، فقد تكون لغة جماعة ما هي المستعملة من قِبل كلا الجماعتين المتحدثتين، فمثلا قد يجد الطفل اللغة المستعملة مع جماعة الرفاق هي نفسها المستعملة داخل الأسرة.

وقد تكون اللغة التي اكتسبها في الأسرة تختلف عن تلك التي يجدها عند جماعة ما مما يضطر أن يستعمل لغة الجماعة المتحدثة بها.

فالموقف الجماعي يفرض عليه طبيعة اللغة الممارسة أو لغة الحديث فيما بينهم[1].

ومنه نستخلص أن لجماعة الرفاق دور بارز في التأثير على اللغة الممارسة، أو لغة الحديث فيما بين الأفراد داخل الجماعات.

نستخلص من كل هذا أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة، المدرسة وسائل الإعلام...) أن لها دور فعال في التأثير على لغة الأطفال، وذلك من خلال الاحتكاك البديهي للطفل بهذه المؤسسات الاجتماعية من احتضان الطفل في الأسرة إلى المجتمع الكبير، والتأثيرات على الأفراد يتوقف على طبيعة العلاقات والتفاعلات الموجودة في هذه المؤسسات وهي تختلف نسبيا عن بعضها، مما يجعل درجات التأثير مختلفة هي الأخرى، وهذا حسب الظروف المختلفة للأفراد أنفسهم (الاقتصادية الاجتماعية الثقافية).

كما أن التباينات في عملية التنشئة الاجتماعية أو المنهج الدراسي، أو القيم التربوية أو الاجتماعية تجعل درجات التأثير مختلفة، وكذا من خلال القيم التي تثبت من خلال وسائل الاتصال المختلفة، حيث أن هذه التباينات تختلف من مكان لآخر ومن جيل إلى جيل آخر.

---

1) يراجع الثانوية واللغات الأجنبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير لطالبة حمار فتيحة،2008/2007(ص33).

تحليل معطيات الاستبيان:

1_ منهج الدراسة: بعد أن تطرقت إلى الجانب النظري بكل ما يتصل بالموضوع (النمو اللغوي عند الطفل من سن السادسة إلى العاشرة) سأتعرض في الجانب التطبيقي المتمثل في الدراسة الميدانية إلى تفريغ الاستبيانات وتصنيف نتائجها وفق معطيات وأدوات منهجية، ويكون تفسيرها بناء على ما توفر من معلومات نظرية، كون الاستبيان يُعتبر وسيلة من وسائل جمع البيانات فهو « أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وتستعمل بكثرة للحصول على الحقائق والتعرف على الظروف، ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء ».[1]

2- مكان الدراسة: اخترت أن أوزع الاستبيانات الخاصة بالبحث في الولاية التي أقطن بها، فقد قمت بتوزيع استبيانات السنوات الأولى والثانية في مدرسة محمد العيد آل خليفة بسور الغزلان، أما السنوات الثالثة والرابعة فقد أخذت العينة من مدرسة الأمير عبد القادر من نفس المنطقة.

أما الاستبيانات الخاصة بالمعلمين فقد وزعتها على كلتا المدرستين.

3_ حجم العينة: قمت بتوزيع ما يقارب 63 استبيانا للتلاميذ و60 استبيانا لأولياء التلاميذ.

الاستبيانات الخاصة بالتلاميذ تمت الإجابة عليها جميعها، أما الاستبيانات الخاصة بالمعلمين فقد وزعت ما يقارب 12 استبيانا، جُمعت منها 8 فقط، أما الباقون فلم يتعاونوا معي ولم يرحبوا بالفكرة.

احتفظ تلاميذ السنة الثالثة والرابعة بالاستبيانات يوما كاملا وتم استرجاعها في اليوم الموالي، أما تلاميذ السنوات الأولى والثانية فقد ظلت الاستبيانات يومين كاملين بدون إجابة، وقد تم استرجاعها في اليوم الثالث، ومعظمها كانت مجابة من طرف الأولياء.

لاحظت من خلال الاستبيانات أن معظم المعلمين تتراوح أعمارهم بين 40 و45 سنة، وخبرتهم المهنية لا تقل عن 30 سنة، ومعظمهم متخرجون من معاهد تكوين المعلمين، أو (المعهد التكنولوجي

---

1) فخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السيكولوجية، دار العلم ، بيروت لبنان 1982 ص (125).

لتكوين المعلمين) أما البقية فكلهم متخرجون من جامعات وحاملو شهادات ليسانس في التعليم العالي لاحظت كذلك أن الفئة المقبلة على التقاعد يغلب عليها العنصر الرجالي، دلالة على أنه قديما كان الرجال فقط وبكثرة يتوجهون إلى التعليم العالي أما النساء فقليل جدا.

أما المعلمون الذين لا تقل خبرتهم عن 10 و15 سنة، يغلب عليهم العنصر النسوي، دلالة على اهتمام المرأة بمهنة التدريس في العشرين سنة الأخيرة. أما الاستبيانات الشفوية، فقد قمت بأخذ 10 تلاميذ من كل قسم في نهاية الدرس، وقمت بأخذ نص من الكتاب المدرسي، وأمرت التلاميذ واحدا تلو الآخر بقراءة بعض الجُمل وكتابتها، والتي من خلالها درست المهارات الأربعة للتلاميذ.

ولقد كانت الاستمارات التي قدمت إلى السنوات الأولى والثانية تحتوي على 23 سؤالا، أما استمارات السنوات الثالثة والرابعة فعبارة عن قصة قصيرة تتدرج تحتها أسئلة فرعية بغرض التعرف على الأفكار الرئيسية الموجودة في هذه القصة.

1) دراسة المهارات اللغوية للسنة الأولى:

أولا_ مهارة الاستماع:

جدول يبين مهارة الاستماع: (السنة الأولى ابتدائية)

عدد التلاميذ / الملاحظات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
ينتبه إلى المعلم	×	×		×	×	×	×		×	×
لا ينتبه إلى المعلم										
يطلب إعادة الجملة أو السؤال			×							
لا يركز إطلاقا مع السؤال (مع الدرس)								×		

ثانيا_ مهارة المحادثة:

جدول يبين مهارة المحادثة: (السنة الأولى ابتدائية)

لا يتكلم أثناء الحصة						×				
يتكلم بطلاقة	×	×	×						×	×
يتلعثم أثناء الكلام							×			
يتكلم بخجل				×	×					
لا يجد مصطلحات معبرة								×		

ثالثا_ مهارة الكتابة:

جدول يبين مهارة الكتابة: (السنة الأولى ابتدائية)

عدد التلاميذ / الملاحظات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
يكتب بسرعة										
لا يكتب بسرعة				×						×
يكتب بخط كبير			×		×	×	×		×	
يجري أخطاء إملائية	×	×					×	×		×

رابعا_ مهارة القراءة:

جدول يبين مهارة القراءة: (السنة الأولى ابتدائية)

يجيد القراءة		×		×	×	×		×	×	
لا يجيد القراءة										
يقرأ بصعوبة	×		×				×			×

1)_ تحليل استبيانات السنة الأولى:

يركز الجانب التطبيقي على دراسة تطور النمو اللغوي عند تلاميذ المدارس الابتدائية، أقسام السنة الأولى الثانية والثالثة والرابعة الابتدائية .

ولقد كانت أول خطوة أقوم بها هي التحدث مع السيد مدير المدرسة الابتدائية عن سبب زيارتي لهذه المدرسة(مدرسة محمد العيد أل خليفة)، والغرض المقصود من هذه الزيارة، ونفس الشيء بالنسبة لمدير المدرسة الأخرى.

وقد رحب بالفكرة وطلب من معلمي المدرسة التعاون معي، وقد رحبوا هم كذلك بالفكرة. قمت بتوزيع الاستمارات على التلاميذ الواحد تلو الآخر واضطررت إلى قراءة محتوى الاستمارات وشرحها باللغة العامية وبأمر من المعلمين، يقينا منهم بأن التلاميذ لا يزالون صغارا، ولا يفهمون اللغة العربية فهما جيدا. ولقد بقيت الاستبيانات يومين كاملين بدون إجابة، وحين إرجاعها تبين أن معظم الاستبيانات قد تمت الإجابة عنها من طرف الأولياء، ودليل ذلك كتابتهم بالخط الواضح وبدون أخطاء، وعند سؤالي أحد المعلمين عن مدى قدرة تلميذ السنة الأولى على الإجابة أجابوا بأن التلميذ لا يستطيع ذلك، وهذا راجع إلى أن التلميذ عندما دخل إلى المدرسة (السنة الأولى) أول شيء ابتدأ في تعلمه هو الحروف.

أما بخصوص الملاحظات التي دونتها أثناء تحليل الاستبيانات فقد كانت كما يلي:

_ معظم تلاميذ السنة الأولى والثانية ينتبهون إلى المعلم (حسب الإجابة) والشيء نفسه بالنسبة لتلاميذ السنة الثانية.

_ معظم تلاميذ السنة الأولى يحبون حصة المحادثة ويتكلمون بطلاقة وفئة قليلة منهم فقط تعاني من مشكل الخجل وغياب الكلمات المعبرة.

_ كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية أثناء الكتابة.

_ التفاوت الخطي (فمنهم من يكتب بخط واضح، وهناك من يكتب بخط صغير غير واضح).

_ هناك من يكتب كلمتين متلاصقتين في جملة واحدة.

_ وبخصوص الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة مباشرة وجدت أن معظم التلاميذ يكتفون بإجابة نعم أو لا دون كتابة جملة مفيدة، أي 6 من أصل 10 تلاميذ فقط.

_ معظم التلاميذ تركوا فراغات ولم يجيبوا عن الأسئلة.

2)_ تحليل الاستبيانات الشفوية:(السنة الأولى)

جرت الدراسة على 10 من تلاميذ القسم، وقد خصص لي المعلم ربع ساعة قبل نهاية الحصة لإجراء اختباراتي.

ا)_ مهارة الاستماع:

_8 من أصل 10 تلاميذ ينتبهون انتباها جيدا للمعلم.

_1 من أصل 10 تلاميذ يطلب إعادة السؤال الموجه إليه.

_1من أصل 10 تلاميذ غير مركز إطلاقا مع الدرس.

* نلاحظ نسبة عالية من التلاميذ منتبهة مع الدرس دلالة على الشغف الشديد وحب الدراسة في السنة الأولى.

ب)_ مهارة المحادثة:

حصة المحادثة تحتاج إلى مشاركة التلاميذ ونشاطهم داخل القسم، ولقد دونت بعض الملاحظات في عينة أخرى من التلاميذ (10 تلاميذ).

_ 1من أصل 10 تلاميذ لا يتكلم أثناء حصة المحادثة.

_ 5 من أصل 10 تلاميذ يتكلم بطلاقة في حصة المحادثة.

_ 1 من أصل 10 تلاميذ يتلعثم أثناء الحديث.

_ 2 من أصل 10 يشارك في الحصة لكن يتكلم بخجل.

_ 1 من أصل 10 تلاميذ يصعب عليه إيجاد مصطلحات معبرة

ج)_ مهارة القراءة: في نفس العينة سجلت بعض الملاحظات

_6 من أصل 10 تلاميذ يجيدون القراءة.

_ 4 من أصل 10 تلاميذ يقرأ بصعوبة.

والسبب في الكثير من الأحيان يعود إلى نفسية الطفل الخجولة أثناء الحديث إلى أشخاص غرباء.

د)_ مهارة الكتابة:(نفس المستوى، السنة الأولى)

_ 2 من أصل 10 بطيء جدا في الكتابة.

_ 5 من صل 10 تلاميذ يكتب بخط كبير

_ 5 من أصل 10 تلاميذ يجري أخطاء إملائية.

والسبب هو أن أغلب تلاميذ المرحلة الأولى من الدراسة لازالوا غير متدربين على طريقة الكتابة السليمة.

2) دراسة المهارات اللغوية للسنة الثانية:

أولا_ مهارة الاستماع:

جدول يبين مهارة الاستماع:(السنة الثانية)

عدد التلاميذ / الملاحظات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
ينتبه إلى المعلم	×	×		×	×		×	×		×
لا ينتبه إلى المعلم										
يطلب إعادة الجملة أو السؤال			×		×	×			×	
لا يركز إطلاقا مع السؤال (مع الدرس)										

ثانيا_ مهارة المحادثة:

جدول يبين مهارة المحادثة:(السنة الثانية)

لا يتكلم أثناء الحصة										
يتكلم بطلاقة	×		×		×	×		×	×	×
يتلعثم أثناء الكلام							×			
يتكلم بخجل	×									
لا يجد مصطلحات معبرة			×							

ثالثا_ مهارة الكتابة:

جدول يبين مهارة الكتابة (السنة الثانية):

عدد التلاميذ / الملاحظات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
يكتب بخط جيد							×	×	×	×
يكتب ببطء				×						
يكتب بخط كبير	×				×				×	
يجري أخطاء إملائية		×				×				

رابعا_ مهارة القراءة:

جدول يبين مهارة القراءة:(السنة الثانية)

يجيد القراءة	×	×	×		×	×				×
لا يجيد القراءة										
يقرأ بصعوبة				×			×	×	×	

1)_ تحليل الاستبيانات الشفوية للسنة الثانية:

نفس الشيء بالنسبة للسنة الثانية فقد خصص لي المعلم ربع ساعة قبل نهاية الدرس حتى أجري اختباراتي على التلاميذ، وقد كان مايلي:

ا)_ مهارة الاستماع:

_7 من أصل 10 تلاميذ ينتبهون إلى المعلم أثناء شرح الدرس أو طرح السؤال.

_ 4 من أصل 10 تلاميذ يطلب إعادة السؤال، وما لاحظته هو ليس لعدم فهم السؤال، ولكن اجتهادا منهم في أن لا يخطئوا في الإجابة.

ب)_ مهارة المحادثة:

_7 من أصل 10 تلاميذ يتكلمون بطلاقة أثناء الحديث.

_ 1 من أصل 10 تلاميذ يتلعثم أثناء الكلام.

_ 1 من أصل 10 تلاميذ يتكلم بخجل.

_ 1 من أصل 10 تلاميذ لا يجد مصطلحات معبرة.

ج)_ مهارة القراءة:

_ 6 من أصل 10 تلاميذ يجيدون القراءة.

_ 4 من أصل 10 تلاميذ يقرؤون بصعوبة من شدة الخجل والتوتر.

د)_ مهارة الكتابة:

_ 4 من أصل 10 تلاميذ يكتبون بخط جيد وواضح نوعا ما.

_ 1 من أصل 10 تلاميذ يكتب ببطء شديد.

_ 3 من أصل 10 تلاميذ يكتبون بخط كبير.

_2 من أصل 10 تلاميذ يجرون أخطاء إملائية.

من خلال تحليل هذه النتائج وجدت أن تلاميذ السنة الثانية أحسن شيئا ما من تلاميذ السنة الأولى رغم التقارب الملحوظ في السن، و في البرنامج الدراسي.

3) دراسة المهارات اللغوية للسنة الثالثة:

أولا_ مهارة الاستماع:

جدول يبين مهارة الاستماع:(السنة الثالثة).

عدد التلاميذ / الملاحظات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
يستوعب السؤال	×	×	×		×	×	×			×
لا يستوعب السؤال				×						
يطلب إعادة الجملة أو السؤال	×							×		×
لا يركز إطلاقا مع السؤال (مع الدرس)										

ثانيا: مهارة المحادثة:

جدول يبين مهارة المحادثة:(السنة الثالثة).

لا يتكلم أثناء الحصة										
يتكلم بطلاقة	×		×	×	×		×		×	
يتكلم بخجل										×
لا يجد مصطلحات معبرة								×		
يتلعثم أثناء الكلام		×				×				

ثالثا_ مهارة الكتابة:

استبيان خاص بمهارة الكتابة:(السنة الثالثة).

عدد التلاميذ / الملاحظات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
يكتب بسرعة										
لا يسرع في الكتابة	×						×			×
يكتب بخط كبير		×	×			×				
يجري أخطاء إملائية					×	×		×	×	

رابعا: مهارة القراءة:

استبيان خاص بمهارة القراءة: (السنة الثالثة).

يجيد القراءة	×	×	×				×	×		×
لا يجيد القراءة										
يقرأ بصعوبة				×		×			×	
يتلعثم أثناء الكلام					×			×		

1)_ تحليل استمارة السنة الثالثة:

أول شيء قمت به هو توزيع الاستمارات على تلاميذ السنة الثالثة الرابعة في مدرسة الأمير عبد القادر(سور الغزلان) ، وهي عبارة عن قصة قصيرة تندرج ضمنها أسئلة حول مضمون القصة؛ الغرض الأساسي منها هو دراسة المهارات الأربعة عند التلاميذ ، ولقد كانت في مستوى جميع التلاميذ إلا الأقلية منهم من الضعفاء، وعند تحليلي لهذه الاستمارات لاحظت جملة من التفاصيل أذكر منها:

_ أغلبية تلاميذ السنة الثالثة و خاصة الرابعة لا يجيب عن السؤال إلا بعد أن يكون جملة صحيحة ومفيدة، لا يكتفي بإجابة نعم أو لا.

_ بعض التلاميذ لا يفرقون بين تاء التأنيث وتاء الجماعة.

_ بعض التلاميذ لا يفرقون بين همزة الوصل وهمزة القطع.

_ بالنسبة للتلاميذ الضعفاء فقط لاحظت أنهم يعيدون كتابة السؤال مكان الإجابة، والبعض منهم يترك الإجابة فارغة من دون إجابة.

_ بعض التلاميذ المجتهدين متعودون على الكتابة وتشكيل الحروف دائما وهذا ما لاحظته في الاستبيانات.

_ اختفاء تام لعلامات الوقف إلا عند الأقلية.

_ لاحظت كذلك عند أغلبية التلاميذ فهم المطلوب من السؤال ولكن عجزهم على الكتابة الصحيحة وافتقار كتابتهم إلى السلامة اللغوية.

2)_ تحليل الاستبيانات الشفوية(السنة الثالثة)

ا)_ مهارة الاستماع:

_7 من أصل 10 تلاميذ يستوعبون السؤال ويفهمونه فهما جيدا.

_ 3 من أصل 10 تلاميذ يطالبون بإعادة السؤال.

ب)_ مهارة المحادثة:

_ 6 من أصل 10 يتكلمون بطلاقة أثناء الحصة.

_ 2 من أصل 10 يتلعثمان أثناء الكلام.

_ 1 من أصل 10 تلاميذ يتكلم بخجل.

_ 1من أصل 10 لا يجد مصطلحات معبرة.

ج)_ مهارة الكتابة:

_ 3 من أصل 10 يبطؤون في الكتابة.

_ 3 من أصل 10 تلاميذ يكتبون بخط كبير.

_ 4 من أصل 10 تلاميذ يجرون أخطاء إملائية.

د)_ مهارة القراءة:

_ 6 من أصل 10 تلاميذ يجيدون مهارة القراءة.

_ 3 من أصل 10 يقرؤون بصعوبة.

_ 2 من أصل 10 تلاميذ يتلعثمان أثناء الكلام.

4) دراسة المهارات اللغوية للسنة الرابعة:

أولا_ مهارة الاستماع:

جدول يبين مهارة الاستماع:(السنة الرابعة).

عدد التلاميذ / الملاحظات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
يستوعب السؤال	×	×		×	×		×	×	×	×
لا يستوعب السؤال										
يطلب إعادة الجملة أو السؤال			×			×				
لا يركز إطلاقا مع السؤال (مع الدرس)										

ثانيا_ مهارة المحادثة:

جدول يبين مهارة المحادثة: (السنة الرابعة).

لا يتكلم أثناء الحصة										
يتكلم بطلاقة	×	×			×	×		×	×	×
يتكلم بخجل				×			×			
لا يجد مصطلحات معبرة			×							
يتلعثم أثناء الكلام	×									

ثالثا_ مهارة الكتابة:

جدول خاص بمهارة الكتابة:(السنة الرابعة).

عدد التلاميذ / الملاحظات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
يكتب بخط جيد	×				×	×		×		×
يكتب بخط رديء							×		×	
يكتب بخط كبير جدا										
يجري أخطاء إملائية		×	×	×						

رابعا_ مهارة القراءة:

جدول يبين مهارة القراءة: (السنة الرابعة).

يجيد القراءة	×	×		×	×	×		×	×	×
لا يجيد القراءة										
يقرأ بصعوبة			×				×			

1)- تحليل الاستبيان الشفهي للسنة الرابعة:

الشيء نفسه بالنسبة للسنة الرابعة فلقد أخذت عينة تتكون من 10 تلاميذ وأجريت عليها اختباراتي وقد خرجت بجملة من الملاحظات أذكر منها:

ا)_ مهارة الاستماع:

_8 من أصل 10 تلاميذ يستوعبون السؤال الموجه إليه.

_ 2 من أصل 10 تلاميذ يطالبان إعادة السؤال.

ب)_ مهارة المحادثة:

_ 7 من أصل 10 يتكلمون بطلاقة.

_ 2 من أصل 10 يتكلمون بخجل.

_ 1 من أصل 10 لا يجد مصطلحات معبرة.

_ 1 من أصل 10 تلاميذ يتلعثم أثناء الكلام.

ج)_ مهارة الكتابة:

_ 5 من أصل 10 يكتبون بخط جيد.

_ 2 من أصل 10 يكتبون بخط رديء.

_ 3 من أصل 10 يجرون أخطاء إملائية.

د)_ مهارة القراءة:

_ 8 من أصل 10 يجيدون القراءة.

2_ من أصل 10 يقرؤون بصعوبة.

1)_ دراسة المهارات اللغوية للمستويات الأربعة:

ا)_ مهارة الاستماع:

يعتبر الاستماع من المهارات المهمة ويحض بدور مهم جدا في حياة الأفراد، ويأتي في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المهارات اللغوية في إطار النمو اللغوي لدى الطفل، فالطفل يسمع الكلام ويفهمه وبهذا الفهم يستطيع القراءة والكتابة لذلك اعتبر الكلام والكتابة فنونا إنتاجية، أما الاستماع والقراءة فهما فنان استقباليان وإنتاجيان في آن واحد [1]؛ أي أنه على المستمع أن يسخر قدرته على استعمال انتباهه للمعنى العام من خلال معرفته للكلمات التي يسمعها.

ومن خلال الحصص التطبيقية التي حضرتها وجدت أن: المستويات الأولى(السنة الأولى والثانية) توفر لهم مواد سهلة يستطيعون من خلالها التدرب على الاستماع، وذلك باستعمال الرسوم والصور وغيرها، فالمعلم يعرض مشاهد وصورا أمام التلاميذ ثم يلقي عليهم أسئلة تدور حولها.

وقد لاحظت كذلك عند بعض المعلمين التحدث باللغة العربية الفصحى مع الترجمة باستعمال اللغة الأم، وعند استفساري عن الغرض من استعمال اللغة الأم أجاب بأن التلاميذ ما زالوا صغارا وأن فهم النص المسموع أصعب من فهم النص المقروء، إلا أن المعلم الكفء يمكن طلابه من التفكير باللغة الفصحى وذلك بعدم اللجوء السريع إلى ترجمة المعاني باللغة الأم، مما يؤدي إلى تنمية مهارة سرعة استيعاب التلميذ لما يسمعه دون تكرار، لذا لا يتوقع من التلميذ خاصة في السنوات الأولى والثانية الإجابة عن الأسئلة إجابة كاملة، فقد يتردد بعضهم أو يطلب بعضهم التكرار.

---

1) أنظر دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة(ص22).

كما استنتجت أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يقضون قرابة ساعة ونصف من كل 5 خمس ساعات في اليوم في الاستماع، فالمعلم حين يتكلم يطلب من التلاميذ الاستماع جيدا حتى يتم فهم ما هو بصدد إلقائه.

ب)_ مهارة المحادثة:

اللغة في الأساس هي الكلام والطفل يتعلم الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة، والكلام من المهارات الأساسية. كما أن للحوار أهمية كبيرة في تعلم اللغة فهي غاية ووسيلة في الوقت نفسه، غاية لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس والأساس الذي يمد التلاميذ بألوان من الجمل والتغيرات والألفاظ والأصوات التي يحتاجها، ووسيلة لأنه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة [1]

ومن خلال الحصص التطبيقية التي حضرتها لاحظت أن المعلمين يولون مهارة المحادثة اهتماما بالغا حيث يقوم بتدريبات حول الأسئلة التي يطرحها الكتاب المدرسي، أو التلاميذ أنفسهم وقد كانت كالتالي:

1)_ السنة الأولى: في حصة المحادثة يقوم المعلم بعرض قصة على التلاميذ حتى يستوعبوا معناها، ثم بعد ذلك يقوم بطرح عدة أسئلة على التلاميذ وقد سجلت ما يلي:

_ الاستماع الجيد للمعلم والقدرة على التركيز.

_ فهم معنى القصة وعناصرها وشخصياتها.

_ قدرة الإجابة على جميع الأسئلة التي يطرحها المعلم (بمساعدة منه إذا اقتضى الأمر)

وعند انتهاء حصة التعبير الشفهي انتقل المعلم إلى التعبير الكتابي، حيث طلب المعلم من التلاميذ قراءة وكتابة فقرة مكونة من 3 ثلاثة أسطر، وقد لاحظت تجاوبا كبيرا مع المعلم ماعدا الأقلية منهم الضعفاء.

---

1) أنظر دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة(ص25).

2)_ السنة الثانية: في حصص التعبير الكتابي قام المعلم بتعليق صور على السبورة، وهي عبارة عن مشاهد متتالية تحكي قصة، وقد جرت الحصة كما يلي:

_ علق المعلم جميع المشاهد أمام التلاميذ بغية ملاحظتها وتأملها.

_ طلب المعلم من تلميذ في القسم أن يعلق على المشهد الأول، وما لاحظته هو أنه عند عجز التلميذ على إيجاد كلمة معبرة يساعده المعلم بإشارة أو إيماءة، وهكذا حتى ينتهي من استجواب جميع القسم.

_ لاحظت كذلك أن المعلم يعبر أولا على المشاهد الموجودة على السبورة ثم يعطي الفرصة للتلاميذ للتعبير عن الموضوع بطريقتهم الخاصة، وقد يلجأ أحيانا إلى اللغة العامية، وذلك لمساعدة التلاميذ على الفهم عند طرح المعلم للسؤال نلاحظ تجاوبا جماعيا، وهناك فئة قليلة ممن يتلعثم في الكلام ويتعثر أثناء التعبير.

3)_ السنة الثالثة والرابعة: مادة التعبير الشفوي ليست مقررة في هاتين السنتين ما عدا مادة التعبير الكتابي؛ ففي هذه المرحلة يفترض أن يكون التلميذ قد اكتسب ثروة لغوية لابأس بها تأهله لأن يلخص قصة قصيرة. فالمعلم يعودهم على كتابة الرسائل القصيرة والإجابة عن أسئلة الكتاب التي تتعلق بمواضيع الدرس أو كتابة ما يفكرون فيه أو ما يخطر على بال كل واحد منهم، وفي هذه المرحلة من التعليم يستطيع الطفل أن يفهم آلاف الألفاظ لكنه لا يستطيع أن يستخدم منها إلا عددا محدودا جدا، وقد لاحظت عند تلاميذ السنة الثالثة على وجه التحديد مايلي:

_ نطق الأصوات نطقا صحيحا.

_ التمييز عند النطق بين الحركة القصيرة والطويلة.

_ التعبير عن الأفكار باستخدام صيغ نحوية مناسبة (إلا عند الأقلية الضعيفة).

_ ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا.

_ نطق الكلمات المنونة نطقا صحيحا.

_ بإمكان التلاميذ إغلاق الكتب وإعادة الحوار جماعيا.

_ القدرة على فهم المفردات الجديدة من سياق الكلام.

ج)_ مهارة القراءة:

تعد القراءة مصدرا أساسيا لتعلم اللغة، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة في المرحلة الأولى من تعليم مهارة القراءة يواجه التلاميذ بعض الصعوبات، وقد ترتبط صعوبات القراءة بتعليم الأصوات خاصة في القراءة الجهرية، ومن بين الصعوبات المتوقعة في هذا المجال التمييز بين الحركات القصيرة والطويلة.

إن تعليم القراءة للطفل أمر ضروري لفهم رموز اللغة المكتوبة، حيث تعتبر المرحلة الأولى من تعلم القراءة ذات أهمية كبرى في حياة الطفل؛ ففيها تتكون العادات الأساسية للقراءة ويكون ميل الطفل إليها لذلك نجد أن الطفل الذي لا يميل إلى القراءة ينقص من تحصيله ونجاحه في الحياة المدرسية .

وقد تمكنت من تتبع خطوات تلاميذ السنة الأولى في حصة القراءة ودونت خطوات الدرس:

يرسم المعلم الحروف على شكل نقاط ثم يأخذ التلاميذ في إتباع تلك النقاط بواسطة القلم، ثم طريقة نطق تلك الحروف مفتوحة ومضمومة ومكسورة وساكنة ثم ممدودة ومشددة.

ثم بعد ذلك ينتقل المعلم إلى تعليم الكلمات شيئا فشيئا ثم يتم بعدها الانتقال إلى تعليم الجمل.

في بداية الدرس أمر المعلم بإخراج كتب القراءة وانتقل إلى قراءة النص بصوت مرتفع وكرر ذلك ثلاث مرات، وبعد انتهائه أمر التلاميذ بقراءة النص قراءة صامتة، عندما انتهى المعلم من القراءة الصامتة طلب من التلاميذ القراءة الواحد تلو الآخر لمعرفة مدى إجادة التلاميذ للقراءة وحتى النطق.

_ لاحظت وجود بعض الأخطاء المألوفة لأنهم في المرحلة الأولى من التعليم، مثل حذف ألف ولام المعرفة في بداية الكلمة.

_ هناك من التلاميذ من يعانون من التأخر في القراءة وإجراء أخطاء، وقد يستغرق بعض التلاميذ وقتا كبيرا في القراءة لوصول الحروف إلى الذهن، وقد تصل في أغلب الأحيان مشوشة وغير مرتبة، لذلك لا يفهم التلاميذ معنى ما يقرأه، وقد وجدت حالة في قسم السنة الأولى تتعلق بتلميذ يفهم الأمور ولكنه لا يستطيع التعبير عنها، الشيء نفسه بالنسبة للمشاركة في حصة المحادثة.

_ ما لاحظته أيضا هو استخدام المعلم اللغة العامية بشكل مستمر؛ ذلك لأن التلاميذ انتقلوا إلى المدرسة وهم يحملون في أذهانهم اللغة الأم.

أما بالنسبة للسنة الثانية فالأمر لا يختلف كثيرا، الشيء الوحيد الذي يميز تلاميذ السنة الثانية عن السنة الأولى هو كون تلاميذ السنة الثانية قادرين على التمييز بين الحروف ويستطيعون تشكيل الكلمات.

_ ما لاحظته عند تلاميذ السنة الثانية هو حبهم الشديد لمادة القراءة حتى ولو أخطؤوا في ذلك حيث يقوم المعلم بالتصحيح لهم في كيفية نطق الكلمة ويكتبها على السبورة حتى يتسنى للجميع ملاحظتها، وعدم الوقوع في الخطأ مرة أخرى.

_ لاحظت كذلك جهل بعض التلاميذ لعلامات الوقف كالنقطة والفاصلة ومما يجعلهم يقرؤون مباشرة دون توقف.

في السنة الثالثة قام المعلم بكتابة فقرة قصيرة من كتاب القراءة وعندما انتهى طلب من التلاميذ قراءة تلك الفقرة بهدوء الواحد تلو الأخر.

أغلبية التلاميذ قاموا بذلك دون الوقوع في أخطاء، الملاحظ من خلال هذا أن تلاميذ السنة الثالثة قد أحرزوا تقدما ملحوظا في القراءة، نفس الشيء الملاحظ عند السنة الرابعة حيث قام المعلم بكتابة قصة قصيرة على السبورة، حيث قام معظم التلاميذ بقراءة النص قراءة جيدة وصحيحة دلالة على أنهم يمتلكون ثروة لغوية لبأس بها يستطيعون استغلالها عند الحاجة.

د)_ مهارة الكتابة:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات فهي تأتي بعد مهارة القراءة، والكتابة عملية ذات شقين، أحدهما آلي والآخر عقلي؛ فالشق الآلي يحتوي على المهارات الآلية (الحركية) الخاصة برسم حروف اللغة العربية ومعرفة التهجي، أما الجانب العقلي فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو والمفردات واستخدام اللغة.

والخط له صلة كبيرة بالرسم ويحقق المتعة والتأمل فالخط في المدارس يدرس في السنة الأولى والثانية فقط، أما السنة الثالثة والرابعة فهم ليسوا بحاجة لهذه المادة في البرنامج؛ لأنهم أصبحوا متعودين على الكتابة، وقد حضرت حصة في قسم السنة الأولى وكان المعلم بصدد تحضير درس في مادة الخط .

ومن خلال تصفحي لكراريس الخط لقسم السنة الأولى لاحظت أن المعلم يقوم بكتابة الحرف الأول على شكل نقاط كي يقوم التلاميذ بإتباع تلك النقاط بواسطة القلم، فهناك من يكتبها طويلة أو قصيرة وهناك من يخرج عن السطر وهناك من يخطئ في كتابة الحروف ويكثر من استعمال الممحاة.

هناك بعض التلاميذ أثناء الكتابة تكون أجسامهم غير معتدلة على المقاعد وبالتالي يكون الخط غير معتدل، والشيء الأكثر طرافة هو مالاحظته عند بعض التلاميذ هو عند الكتابة يقومون بإخراج ألسنتهم تعبيرا عن الجهد المبذول من طرفهم.

أما بالنسبة لتلاميذ السنة الثانية فقد لاحظت تطورا نوعا ما على مستوى الخط مقارنة بالسنة الأولى ذلك لأنهم في هذه المرحلة استطاعوا التمييز عند كتابة الحروف إلا عند الأقلية منهم حيث لاحظت البعض منهم خطه ضعيف والبعض الآخر خطه متوسط، والشيء الإيجابي الذي لاحظته هو أن تلاميذ السنة الثانية يعتمدون على أنفسهم في كتابة الحروف من دون تتبع النقاط التي يرسمها المعلم عند السنة الأولى.

أما في السنة الثالثة والرابعة فنجد أن تلاميذ هاتين المرحلتين يعرفون تقنيات الخط ولكن ليس إلى درجة الكفاءة والخبرة اللازمتين.

والشيء الملاحظ بصفة عامة عند كل المستويات أن المعلم يركز على مادة الخط (الكتابة)؛ خاصة الجانب الآلي من الكتابة كالضبط بالشكل (أي وضع الحركات القصيرة على الحروف)، وتجريد الحرف والمد والتنوين والشدة والتاء المفتوحة والمربوطة والحروف التي تكتب ولا تنطق والحروف التي تنطق ولا تكتب والهمزات.

أما عند تلميذ (السنة الرابعة):

_ نقل الكلمات التي يشاهدها على السبورة أو في كراس الخط نقلا صحيحا.

_ كتابة الكلمات العربية بحروف منفصلة وحروف متصلة، مع تمييز أشكال الحروف.

_ وضوح الخط ورسم الحرف رسما لا يترك مكانا للبس.

_ مراعاة القواعد الإملائية والأساسية في الكتابة.

_ مراعاة خصائص الكتابة العربية عند الكتابة(المد والتنوين التاء المربوطة والمفتوحة...).

_ تلخيص الموضوع الذي يقرؤه تلخيصا كتابيا صحيحا ومستوف.

_ وصف منظر من مناظر الطبيعة أو مشهد معين وصفا دقيقا وكتابته بخط مقروء.

2)_ استنتاج عام:

إن مهنة التدريس كسائر المهن الأخرى تحتاج إلى إعداد خاص يؤهل المعلم ويعده لأداء عمله على أكمل وجه

« فبجانب الصفات العامة والخاصة التي يجب أن تتوفر في المعلم فإنه يحتاج إلى أن يطبق النظريات والمعارف والعلوم النظرية في مواقف عملية واقعية تحت إشراف فني خاص »[1] بمعنى أنه يمر بفترة التدريب العملي أو التربية العملية وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

1) أن يدرك المعلم ما لديه من قدرات وصفات طيبة ويعمل على تنميتها.

2) أن يطبق عمليا ما درسه في التربية وعلم النفس.

3) أن يشعر بالانتماء لمهنة التدريس.

ومن جملة ملاحظاتي أن نقل العلم إلى المتعلم يحتاج إلى مهارة كبيرة، كما أن خبرة المعلم لديها دور كبير في إفادة المتعلمين، ولكي يوصف المعلم بأنه معلم ناجح لا بد أن تتوافر فيه صفات عديدة منها:

1)_ ينبغي أن يكون ذا شخصية قوية تتميز بالذكاء والموضوعية.

2)_ ينبغي أن يكون مثقفا واسع الأفق لديه اهتمام بما استجد من طرائق التدريس، أداؤه للغة العربية صحيحا خاليا من الأخطاء، وأهم شيء أن يكون على علاقة طيبة مع تلامذته وباقي زملائه.

3)_ المعلم الكفء هو الذي يعمل على جذب انتباه تلامذته لما يجري في الدرس، فيستخدم الوسائل

المعينة التي تجعل التلميذ عنصرا مشاركا في الدرس، وذلك جراء تعبيره في أساليبه ووسائله المساعدة على إتمام الدرس، كالطلب من بعض التلاميذ القيام بنشاط شفوي وآخرين بنشاط كتابي على السبورة...وغيرها والغرض منه خلق نوع من الألفة والحيوية داخل القسم.

---

1) أنظر دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة(ص32).

وقد لاحظت في الدراسة الميدانية مجموعة من الأسس يتسم بها أغلب المعلمين أهمها:

_ أن يوجه السؤال لجميع الطلاب ثم يختار من يجيب بعد فترة قصيرة، حتى يفكر الجميع في الإجابة.

_ أن يخصص بعض الأسئلة السهلة للضعفاء من الطلاب (ولو أنهم فئة قليلة جدا).

_ لا يستثني من لا يرفع يده أثناء الإجابة، فقد يكون يعرف الإجابة إلا أنه خجول.

_ أن يعطي الفرصة كاملة للتلميذ أثناء الإجابة دون توقيفه.

_ يكون وجه المعلم دائما متجها نحو التلميذ ولا يتحدث إليهم أثناء الكتابة على السبورة إلا عند الضرورة.

_ إذا أخطأ التلميذ في الإجابة فالمعلم يعطي تلميذا آخر فرصة الإجابة الصحيحة دون إحراج التلميذ المخطئ.

_ ورغم أن برنامج التعليم الابتدائي سهل ومبسط (بالنسبة للمعلمين) إلا أن المعلم الناجح يولي تحضير الدرس عناية كبيرة، مما يساعد على اكتساب ثقة تلامذته به، وكذا ثقته هو بنفسه.

ولقد جلست مع أحد معلمي السنة الرابعة في نهاية الدرس وتحدثت معه حول موضوع بحثي، وقد أكد لي أن المعلم مهما بلغ سنه ومهما زادت خبرته إلا أنه عليه أن ينمي باستمرار مستواه العلمي بالقراءة والإطلاع على كل ما يستجد في مجال العلم والتعليم، فالتلميذ يفترض دائما أن معلمه عبارة عن بنك مخزن للمعلومات يستطيع الإجابة على كل الأسئلة مهما كانت صعوبتها، ومن هنا وجب على المعلم الناجح تنمية ثقافته العامة إلى جانب مستواه العلمي.

الخاتمة: أخذ موضوع النمو اللغوي عند الطفل اهتماما كبيرا من قبل علماء النفس وعلماء اللسان، وهما علمان لا يمكن الفصل بينهما في دراسة النمو اللغوي عند الطفل نظرا للعوامل النفسية التي تتحكم في الطفل والعوامل الاجتماعية المحيطة به، فنمو الطفل في أسرة مثقفة يعني توفير الظروف الملائمة لإكسابه مستوى لغوي أحسن، وبالتالي مستوى دراسي أفضل على عكس الذي يتربى في محيط أسري يتميز بمستوى ثقافي ضعيف أو متوسط، بالإضافة إلى المنهج الذي يملكه التلميذ في دراسته بما فيها الميل والدافعية والانضباط أثناء مراجعة الدروس.

ومن النتائج التي قمت باستخلاصها مايلي:

_ اللغة ظاهرة اجتماعية يتفاعل بها أفراد المجتمع.

_ نقص أحد مكونات النمو اللغوي يؤدي إلى عرقلة النمو لدى الطفل

_ للمدرسة دور كبير في تشجيع قدرات الطفل، وذلك بتوفير كل الإمكانيات اللازمة له.

_ المعلم هو محور العملية التعليمية باعتباره الموجه والمرشد.

_ طريقة المعلم في التدريس هي التي تساهم في تنمية قدرات المتعلم.

_ تلعب عملية اتصال الطفل بالعالم الخارجي دورا مهما في اكتسابه اللغة المنطوقة، وبالتالي في ممارستها.

_ للعائلة والمحيط الاجتماعي دور أساسي وكبير في النمو اللغوي عند الطفل، وبما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى والمكان الوحيد الذي يحتضنه الطفل في بداية حياته، فلا شك أن لها الدور الرائد في التربية بصفة عامة والتربية بصفة خاصة.

فالطفل في مراحل عمره يكتسب جملة من السلوكيات والأشياء، كما أنه في خضم مراحل حياته يكتسب اللغة التي بواسطتها يستطيع الاتصال اللفظي مع غيره، وبعيدا عن المدرسة فإن هذا الاكتساب اللغوي يتم خاصة في مراحله الأولى داخل منظمة الأسرة، وهي الرابطة الأولى لتلقي الطفل لغة قومه وقيمهم واتجاهاتهم.

قائمة المصادر المعتمدة في البحث

أولا: الكتب

_ الدكتور عطية سليمان أحمد: النمو اللغوي عند الطفل

_ ر.ل تراسك، ترجمة رانيا إبراهيم يوسف: أساسيات اللغة، العدد 361، الطبعة الأولى 2002.

_ الدكتور حاتم صالح الضامن: علم اللغة، المكتبة الوطنية ببغداد(1360) لسنة 1989 مطبعة الموصل.

_ الدكتور رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،الطبعة الثالثة(1997،1417)

_ عبد القادر بن محمد: دروس في التربية وعلم النفس، دار الشعبية للطباعة،ط1973،1_ 1974

_ زكريا إبراهيم: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية،ط1، 1999

_ عبد الرحمان محمد العيسوي: علم النفس الفيزيولوجي، دار النهضة العربية، ط1، 1991

_ ميشال زكريا: مباحث في الألسنية العامة وتعلم اللغة، بيروت ط2، 1985

_ الدكتور حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية،ط4، 1993

_ علي عبد الواحد وافي: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل،مكتبة غريب،ط1.

_ أنيس محمد أحمد قاسم: مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب،مصر 2000.

_ النشواتي عبد المجيد: علم النفس التربوي، مركز الإسكندرية،مصر 2000

_ نور الدين خالدي وشارف سرير محمد: الفعل التعليمي للتعليم،ط1، لم تذكر السنة.

ثانيا: مذكرات تخرج

_ التحصيل اللغوي عند الطفل: مذكرة لنيل شهادة ليسانس،إعدادا لطالبة صليحة عديلي،2003/2002.جامعة فرحات عباس، سطيف.

_ التنشئة اللغوية الأسرية: رسالة لنيل شهادة ماجستير للطالب عبد الكريم بوهناف2003/2002، جامعة باتنة.

_ مستويات استعمال اللغة العربية: مذكرة لنيل شهادة ماجستير للطالب رحمون حكيم،2011.

_الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية: مذكرة لنيل شهادة ماجستير للطالبة حمار فتيحة،جامعة بن عكنون 2008/2007.

_ مجلة: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة، من إعداد الدكتور عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان وزملائه.ط1 لم تذكر السنة.

نص الاستبيان الخاص بالمعلمين:

أنا طالبة في قسم اللغة و الأدب العربي(تخصص علوم اللسان) أقوم بتحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر؛ يشرفني أن أتقدم إليكم بهذا الاستبيان، حول النمو اللغوي لتلاميذ السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي؛ لقياس النمو اللغوي لدى هذه الفئة العمرية من خلال المهارات اللغوية: الاستماع والمحادثة و القراءة و والكتابة.

وأحيطكم علما بأنه الإجابات التي ستدلون بها ستسخر لغرض علمي، من دون الحديث عن أصحابها بصفتهم الشخصية، لذا أرجو أن تتكرموا عليَ بملء هذا الاستبيان، وذلك بوضع علامة (×) أمام الجواب.

ا) **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

ب) **نوعية التكوين:** ليسانس تعليم عالي ☐

المدرسة العليا للأساتذة ☐

تكوين آخر، أذكره؟ .....

ج) **الخبرة في التعليم:** ..... سنوات

د) **أي مستوى تعليمي تقومون بتدريسه:** السنة الأولى ☐ السنة الثالثة ☐

السنة الثانية ☐ السنة الرابعة ☐

ك) **هل تشرح الدروس باللغة:** العربية ☐ العامية ☐

الفرنسية ☐ بلغات مختلفة ☐

بيانات خاصة بأولياء التلاميذ:

_ المستوى التعليمي للأب: غير متعلم ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ غير ذلك، حدده.....

_ المستوى التعليمي للأم: غير متعلمة ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ غير ذلك، حدده.....

دراسة مهارة الاستماع والمحادثة:

_ هل تتم مناقشات في الوسط العائلي بين الطفل ووالديه حول مواضيع مختلفة؟

نعم ☐ لا ☐

_ إذا كانت الإجابة نعم، فهل ذلك يتم:

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

_ وبأية لغة تتم تلك المناقشات: بالعربية ☐ بالفرنسية ☐

بالعامية ☐ بلغة أخرى، حددها.....

دراسة مهارة القراءة:

_ هل هناك مكتبة في البيت: نعم ☐ لا ☐ مجموعة من الكتب ☐

_ هل تشجع ابنك على قراءة تلك الكتب والقصص: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

دراسة مهارة الكتابة:

_ هل تدرب ابنك في المنزل على مهارة الكتابة: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

استبيان موجه لتلاميذ السنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي:

معلومات عامة عن التلميذ:

المطلوب: ضع علامة(×) أمام الإجابة الصحيحة.

_ السن: ☐ سنوات

_ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

_ هل تدرس عند: معلم ☐ معلمة ☐

_ ماهي المادة المفضلة لديك: المحادثة (التعبير) ☐ القراءة ☐

الخط (الكتابة) ☐

والآن أجب على هذه الأسئلة:

أولا: دراسة مهارة الإستماع:

_ ماهي اللغة التي يستعملها المعلم في القسم: الفصحى ☐ الدارجة ☐

يستعملهما معا ☐

_ هل تفهم لغة المعلم في القسم: نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

_ هل تنتبه إلى المعلم عند شرح الدرس: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

_ هل تتذكر الدروس أو تعيد حفظها ؟

.....

هل تراجع الدروس عند عودتك إلى المنزل ؟

.....

هل تكتب الأشياء التي تريد أن تتذكرها أو تحتفظ بها في ذاكرتك بعد سماعها ؟

.....

ثانيا: دراسة مهارة المحادثة:

هل تحب مادة المحادثة (التعبير) ؟

.....

هل تشارك في حصة المحادثة ؟

.....

هل لديك أصدقاء ؟

.....

هل تتحدثون في مواضيع مختلفة ؟

.....

ثالثا: دراسة مهارة القراءة:

هل تحب مادة القراءة ؟

.....

هل لديك مكتبة في البيت، أو مجموعة من القصص ؟

.....

هل تحب مطالعتها وقراءتها ؟

.....

ماذا تفعل في أوقات فراغك ؟

.....

رابعا: دراسة مهارة الكتابة:

هل تركز على كتابة الدروس أو تحفظها ؟

.....

هل تُحب تقليد خط المعلم في السبورة ؟

.....

هل تستطيع إعادة ما استمعت إليه ؟

.....

ما هي ملاحظة المعلم على خطك في الكراس ؟

.....

هل تحب الكتابة على السبورة ؟

.....

استبيان خاص بالسنة الثالثة ابتدائية:

أولا: دراسة مهارة الكتابة:

مسألة: يملك والد عمر مزرعة يعمل فيها طوال النهار، من دون أن يشكو، وكان يكسب مالا حلالا من التجارة؛ يتمنى عمر أن يكبر ليعمل مع والده، ولكي يريحه قليلا من التعب.

الأسئلة:

_ ما مهنة والد عمر ؟

.....

_ لماذا لا يشكو والد عمر من عمله طوال النهار ؟

.....

_ ماذا يتمنى أن يعمل عمر في المستقبل ؟

.....

_ لماذا يريد عمر مساعدة والده في العمل ؟

.....

_ ما رأيك في والد عمر ؟

.....

_ ما رأيك في عمر ؟

.....

استبيان خاص بالسنة الرابعة:

مسألة:

أمسك أحمد بكلب صغير، وربطهُ إلى الشجرة، ولكن الأم نصحته أن يطلق سراح ذلك الكلب المسكين، فسألها أحمد، لماذا يا أمي؟

فقالت الأم: هل تحب أن تعيش مسجُونا داخل حجرتك أسبوعا أو شهرا؟

فقال أحمد: لا أحب ذلك يا أمي.

فقالت الأم: الحيوانات الصغيرة كذلك تكرهُ السجن، فاقتنع أحمد وأطلق سراح الكلب الصغير.

الأسئلة:

_ أين وضع أحمد الكلب ؟

.....

_ بماذا نصحته أمه ؟

.....

_ هل اقتنع أحمد بنصيحة أمه ؟

.....

_ بماذا أجابها أحمد ؟

.....

الفهرس

مقدمة.....ا

الفصل الأول: مراحل النمو اللغوي عند الطفل وأهميته

مقدمة.....01

تمهيد.....05

ا) نظريات حول موضوع نمو اللغة عند الطفل.....06

1) مذهب الوحي والإلهام.....06

2) مذهب المواضعة والاصطلاح.....06

3) مذهب المحاكاة.....06

4) نظرية التنفيس عن النفس 07

5) نظرية التطور اللغوي.....08

المبحث الأول:

مراحل النمو اللغوي عند الطفل 08

ا) مرحلة الأصوات الساذجة.....08

ب) مرحلة الأصوات المكيفة 08

ج) مرحلة المقاطع 09

د) مرحلة الكلمات 09

ك) مرحلة الوضع والاصطلاح.....09

المبحث الثاني:

مراحل اكتساب اللغة عند الطفل 12

1) المرحلة القبلغوية 12

ا_ مرحلة الصياح.....12

ب_ مرحلة المناغاة.....12

2) المرحلة اللغوية.....13

ا_مرحلة التقليد والمحاكاة 13

ب_ مرحلة تعلم المفردات والجمل.....13

ج_ مرحلة تركيب الجمل 13

استنتاج حول الدراسة.....14

1)_ من السنة الأولى إلى السنة الثانية 14

2)_ من السنة الثانية إلى السنة الرابعة 14

3)_ من السنة الرابعة إلى الخامسة 14

المبحث الثالث:

دراسة النمو الحركي والجسمي واللغوي عند الطفل 15

1) الأطفال من سن السادسة إلى الثامنة 15

2) الأطفال في سن التاسعة والعاشرة.....16

الفصل الثاني: مشكلات النمو اللغوي عند الطفل ودور المحيط الاجتماعي في ذلك

مقدمة 20

المبحث الأول:

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل 20

1) العوامل الذاتية 20

ا_ النضج والعمر الزمني.....20

ب_ الذكاء.....20

ج_ الصحة العامة 21

د_ الجنس.....21

ك_ الاستعداد.....22

ل_ الدافعية 22

م_ الفهم.....22

ن_التكرار.....22

العوامل المادية.....22

ا_ السمعية البصرية.....22

ب_ الكتب.....23

2) العوامل المعنوية.....23

ا_ المعلم 23

3) العوامل البيئية.....23

المبحث الثاني:

دور الأسرة المحيط الاجتماعي في النمو اللغوي 24

ا_ دور المؤسسات الاجتماعية والقائمين على رعاية الطفل في اكتساب اللغة....24

ب_ دور المحيط الأسري للطفل في نموه اللغوي 27

أولا : الأسرة 30

ثانيا: وسائل الإعلام.....30

ثالثا:المدرسة.....31

رابعا: الأصحاب والرفاق.....33

استنتاج.....34

الفصل الثالث: تحليل معطيات الاستبيان

المبحث الأول:

_ تحليل معطيات الاستبيان.....35

1)_ منهج الدراسة.....35

2)_ مكان الدراسة.....35

3)_ حجم العينة.....35

ا) السنة الأولى ابتدائية,.....37

1)_ دراسة المهارات اللغوية للسنة الأولى.....37

2)_ تحليل استبيانات السنة الأولى.....39

ب) السنة الثانية ابتدائية.....42

1) دراسة المهارات اللغوية للسنة الثانية.....42

2) تحليل الاستبيانات الشفوية للسنة الثانية.....44

ج) السنة الثالثة ابتدائية.....46

1) تحليل استبيانات السنة الثالثة.....46

2) دراسة المهارات اللغوية للسنة الثالثة.....48

4)_ دراسة المهارات اللغوية للسنة الرابعة.....50

1) تحليل استبيانات السنة الرابعة.....52

_ المبحث الثاني:

5) دراسة المهارات اللغوية للمستويات الأربعة.....53

ا)_ دراسة مهارة الاستماع.....53

ب)_ دراسة مهارة المحادثة.....54

ج)_ دراسة مهارة القراءة.....56

د)_ دراسة مهارة الكتابة.....58

_ استنتاج عام.....60

_ الخاتمة.....62

_ قائمة المصادر والمراجع 63

_ الملاحق.....65

_ الفهرس.....73